الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 054102642

رقم التسجيل: ط2: 054104529

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

البنية السردية في المجموعة القصصية " الهروب إلى آخر الدنيا" لـ "سناء شعلان"

إعداد:

سعاد سراي

خليدة سعدون

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
بوزيد رحمون	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	رئيسا
عمر جادي	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	مشرفا
بولنوار بوديسة	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442ه-1443ه الموافق لـ 2021م-2022م

إهداء

الى التي رحلت بدون وداع

الى التي كانت بلسم لروحي ودواء لجروحي

الى التي لو كانت الروح تهدى لاهديتها

روحي أمي الغالية

شكر وعرفـــان

قال الله تعالى :"لئن شكرتم لأزيدنكم "

الحمد لله حمداً كثيراً ونشكره شكراً جزيلاً

الذي كان عطاؤه كريما

نحمده لأنه أهل لذلك

و سهل لنا المبتغى

و أعاننا على إتمام هذا العمل الذى نسأله

أن يكون خالصا لوجهه الكريم

والصلاة والسلام على خاتم النبين والمرسلين

مقـدمـة

مقدمة

يعد السرد القصصي في مختلف العصور من أقدم وأفضل الألوان الأدبية، ارتباطا بالتفاعلات الاجتماعية، والتاريخية المختلفة. حيث تكتسي القصة القصيرة أهمية بالغة لما تمثله من محتوى فكري، ونسيج فني وجمالي لمختلف فئات المجتمعات البشرية، عبر مختلف مستويات مراحل تاريخها الإنساني الطويل، كما تعد القصة إحدى المقومات الأساسية لإدراك الحقيقة من جهة، وأيضاً مصدراً من أهم مصادر الاستمتاع المشترك بين المتلقين، مهما اختلفت ثقافتهم، وتباينت عاداتهم وتقاليدهم من جهة أخرى.

لا شك أن السرد هو العنصر الرئيسي لكاتب القصة القصيرة لأنه ليس من الممكن الحديث عن القصة القصيرة بمعزل عن الرواية للتداخل الواضح بينهما سردياً إلا أن قارئ القصة القصيرة يصل إلى قناعة أنها يمكن أن تفقد ميزاتها الخاصة لو كانت أطول من ذلك أو جاءت على نحو تفصيلي أكثر ، إذ تجنح القصة إلى السعي دوماً إلى تحقيق ما يقتضيه النص السردي ، من بناء يعتمد أساساً على ما يترتب عنه من السياق العام من توفر أدوات الإيجاز،و التكثيف، والتركيز بغية خلق وحدة الانطباع المنشودة ، وللحديث عن البينية السردية في مجموعتنا القصصية المعنية بالدراسة والمرسومة " الهروب إلى آخر الدنيا" لصاحبتها " سناء شعلان " وتسليط الضوء عليها ، نطرح الأشكالية التالية:

كيف كانت البنية السردية في المجموعة القصصية "الهروب إلى آخر الدنيا"؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية عدة أسئلة:

ـ ما مفهوم القصة القصيرة ما وهي أبرز عناصرها؟

ـ وما مفهوم البنية السردية وما تجلياتها في المجموعة القصصية الهروب إلى آخر الدنيا؟

– إلى أيّ مدى وفقت الكاتبة في إيصال فكرتها عبر هذا النص؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة بحث احتوت على:

- مقدمة
- المدخل: المفهوم والنشاة للقصة القصيرة
- الفصل الاول: مفهوم البنية السردية
- الفصل الثاني: تجليات البنية السردية في المجموعة القصصية الهروب إلى آخر الدنيا
- خاتمة

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون المنهج وصفيا تحليليا مناسبا لهذا النوع من الدراسة.

وقد استندنا في دراستنا إلى مراجع ساهمت في تثمّين البحث وتصويبه، مثل كتاب "فن القصة القصيرة" لصاحبها رشاد رشدي وكذلك كتاب "القصة الجزائرية القصيرة " لصاحبه عبد الله الركيبي.

وكان دافعنا لاختيار هذا الموضوع أوّلاً وقبل كلّ شيء هو كشف جماليات هذا النص من خلال دراسة بنيته السردية، وكذا إبراز براعة وقدرة الكاتبة على إيصال فكرته للمتلقي عبر الفن القصصي، في حين اقتصرت الصعوبات على نقص بعض المراجع وكذا الوضع الوبائي الذي تعرفه دولتنا الجزائر.

في الأخير نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الأستاذ "عمر جادي " على كلّ الدّعم والتوجيه الذي لم يبخل بها علينا.

المدخـــل

المدخـــــل

1- مفهوم القصة القصيرة:

القصة لون أدبي حديث نوعا ما وهي من الأجناس الأدبية، التي تخضع للتغيير والتطور والاستمرار حيث ارتبطت بالتفاعلات الاجتماعية والتاريخية المختلفة، وللحديث عن القصة لابد من تعريفها بدايةً .

1.1- القصة لغة: جاءت لفظة قصة في مختار الصحاح في فصل القاف باب الصاد(قصص) قص أثره ، تتبعه من باب رد (قصصا) أيضا ومنه قوله تعالى : (فَارْتدا عَلَى آثارهمَا قصَصاً)[1]وكذا اقتص أثره و(تقصص أثره) ،والقصة الأمر والحديث ، وقد (اقتص) الحديث رواه على وجهه وقص عليه الخبر قصصاً و القصص بكسر القاف،جمع القصة التي تكتب[2].

ويعرفها ابن منظور في لسان العرب قال: "القص إذا قص القصص،و القصة معروفة .و يُقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى:(نَحن نَقُص عَليكَ أَحْسَنَ القصَصِ) ، أي نبين لك أحسن البيان ، والقاص الذي يأتي بالقصة من فصها، "[3].

2.1- اصطلاحا:

عرفت القصة القصيرة تعريفات عديدة من قبل الأدباء، خاصة في الاصطلاح الأدبي وهو الذي يهمنا،«فيعرفها رشاد رشدي بأنها ليست مجرد خبر تقع في صفحات قلائل، بل هي لون

---

[1]- سورة الكهف : الآية ، 64.

[2]- محمد بن أبي بكرالرازي، مختار الصحاح ، المطبعة الكلية بمصر، ط1 ،سنة1329هـ ، ص262.

[3]- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط جديدة ومنقحةج 12، ص 120.

من ألوان الأدب الحديث، ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، له خصائصه ومميزاته الشكلية المعينة "[1] ، وعبد الله الركيبي: " يرى بأن القصة القصيرة هي التي تعبر عن موقف، أو لحظة معينة من الزمن، في حياة الإنسان ومكان وقوعها فهي تصوير حي لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز "[2].

وتعرفها ماري لويز برات marylouisepratt " بنية فنية، تنقل سلسلة محددة من الأحداث، أو الخبرات، أو المواقف وفق نسق متوافق يخلق إدراكاً كليا خاصا به ".[3]

في حين محمد يوسف نجم: " يرى أنها مجموعة الأحداث، يرويها الكاتب، تتناول حادثة واحدة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها، وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثير والتأثر [4].

ويعرفها نورثروب فراي northropfrye،وثريدان بيكر theredan baker،و جورج بيركنز georgesperkins :"هي نوع من النثر الفني القصصي أو الحكائي الذي يقرأ بشكل مناسب في جلسة واحدة" [5] .

بناءعلى ما سبق نستنتج أن تعريف القصة القصيرة عبارة عن قص مختصر في شكل نثري، والجانب الثري المتضمن في هذا التعريف يميز القصة عن القصص التي كانت تحكى، أو نقول بأنها فن نثري ظهر في العصر الحديث، وفق خصائص، تلامس الحياة الواقعية،يصوغها

---

[1]ـ رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، فبراير 1964، ص1.

[2]ـ عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 2009، ص 133.

[3]ـ ماري لويز برات، مجلة فصول (القصة القصيرة، الطول والقصر) محمود عياد، جامعة التحدي سيرت 1999م، ص 21.

[4]ــ محمود يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،1955، ص7.

5ـيوسف إدريس، بين القصة القصيرة و الإبداع الأدبي، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ،ط1،ـ1994ــ1414،ص22

الكاتب بأسلوبه الخاص.فهي من الفنون النثرية التي تقوم بتصوير جانب من جوانب حياة شخص ما، أو تقوم بتصوير موقف ما بشكل مكثف، وهي أقصر من الرواية، وكانت بدايات ظهور القصة القصيرة في منتصف القرن التاسع عشر، وازدهرت في بدايات القرن العشرين.

2- نشأة القصة القصيرة في الأدب الغربي:

إن أصل القصة القصيرة الغربية، يعود إلى عصور موغلة في القدم، " ففي صورتها الأصلية السنسكريتية ترجع نشأتها على الأقل إلى بداية القرن السادس ميلادي، عن طريق عدد من الترجمات، انتشرت في أوروبا خلال فترة العصور الوسطى "[1] .

فلقد شهد تاريخ الآداب الغربية عدة محاولات لكتابة القصص القصيرة، أولها كان في القرن الرابع عشر، في روما داخل حجرة فسيحة من حجرات قصر الفاتيكان كانوا يطلقون عليها اسم مصنع الأكاذيب، حيث كانت تقص فيه الكثير من النوادر الطريفة عن نساء ورجال إيطاليا، ثم كانت المحاولة الثانية في إيطاليا والتي قام بها جيوفاني
بوكاتشيو giovanniboccaccioصاحب قصص الديكامرون.

واستمرت القصة القصيرة الغربية في التطور، إلى غاية القرن التاسع عشر حيث اكتمل شكلها وتحددت سماتها، بفضل ثلاثة من كبار كتاب القصة القصيرة المعروفين وهم:

*ادجار آلان بو edgaralanbo في أمريكا (1849، 1809م).

*ج يدي موباسانguy de maupassant في فرنسا (1893، 1850م).

*أنطوان تشيكوفantonchekhovفي روسيا (1904، 1860م).

---

[1]- أيان رايد، القصة القصيرة ، ترجمة ، منى مؤنس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990، ص 40.

كما يعود تطور القصة القصيرة الغربية أيضا، إلى التطور الصناعي الهائل الذي قلص حجم الوقت فصار الناس يفرون من الأعمال الأدبية الطويلة إلى القصيرة فجاءت القصة القصيرة لتسد هذه الحاجة.

3- نشأة القصة القصيرة في الأدب العربي:

ولدى استقصاء الجذور التاريخية لفن القصة في الأدب العربي، لا بد من الإشارة إلى أن العرب في جاهليتهم كانوا يمتلكون حكايات يتلهون ويسمرون بها، أما القصص الأولى فقد رواها الطبري في تاريخه، وتم استبعاد القصص الغزلي المتمثل في أخبار العذريين المتفرقة، لأنها تحتاج إلى قدر كبير من التناسق والربط بين الأحداث والشخصيات، ولدى الحديث عن القصة العربية، يتم التوقف عادة عند نوعين من القصص، أحدهما مترجم، ويتمثل في «كليلة ودمنة»، و«ألف ليلة وليلة» وثانيهما عربي أصيل، ويتمثل في «المقامات»، أما القصة العربية بمعناها الحديث، فقد بدأت متأثرة بالقصص المعروفة في أدبنا القديم في أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين، حيث بدأ الوعي الفني ينمي جنس القصة من موردها الناضج في الآداب الأخرى، وأخذ الوعي الفني الخلاق بالنضج، وبدأ أدباء العربية يبدعون قصصا تتصل بعصرنا وبيئتنا وتتفاعل مع مجتمعاتنا، وكان تأثر قصاصينا أولا بالكلاسيكية باعتبارها مذهبا محافظا، ثم تأثروا بالرومانسية خاصة في منهج القصص التاريخية، وفي منهج القصة التاريخية الرومانتيكية في نزعتها العاطفية القومية والوطنية، ومن ثم بدأت القصة العربية تتأثر بالاتجاهات الفلسفية ،والواقعية في معالجة الحقائق الكبرى أو المشكلات الاجتماعية المهمة.ظهرت القصة القصيرة في الوطن العربي ، متأثرة بالقصة القصيرة في الأدب الغربيّ، حيث يذهب بعض النقاد من أمثال محمود تيمور،، ومحمد طاهر لاشين ،ومحمد حسين هيكل ، ومحمد زغلول سلام : أن فن القصة القصيرة في الأدب العربي تعود نشأته إلى تأثره بفن

القصة الغربي هذا لا يعني أن الأدب العربي قد خلا من هذا الفن بل أن العرب اشتهروا بأنواع كثيرة من القصص مثل الحكايات التي تتحدث عن وقائع العرب في جاهليتهم مثل السير والملاحم والقصص الشعبية والمقامات وغيرها ، لكن البداية الفعلية لها كانت مع قصة القطار لمحمود تيمور عام 1917م ثم توالت القصص بعد ذلك ومن روادها الأوائل محمود تيمور، وشحاتة عبيد، وتوفيق الحكيم، وحسين فوزي، وخلال النصف الأول من القرن العشرين، صدر الكثير من القصص القصيرة، لكنها كانت ذات أسلوب سردي تقليدي. وبعد خمسينيات القرن العشرين، تطورت القصة القصيرة من حيث؛ السرد، والحوار، والبداية، والحبكة، كما استطاعت أن تنفذ وتعبر عن الواقع، وقد استخدم كتّاب القصة القصيرة في عقد الستين من القرن العشرين أسلوباً فنياً متقدماً في كتابة وسرد القصة القصيرة، التي تميزت بتيار رجعية الأحداث. [1]

1.3- نشأة القصة القصيرة في الأردن:

لا ريب في أن تتبع القصة القصيرة في الأردن عبر مدة غير قصيرة من الزمن يسفرُ عن رؤية تؤكد تنوع الإتجاهات، والأشكال السردية المستخدمة في الكتابة، وتنوع الطرائق التي تسهم في بناء القصة بناءً لا يخلو من التجريب تارة، ومن تجاوز السائد لما هو مخالفٌ للمألوف، والواقعي إلى ما هو غرائبي، أو عجائبي. وقد لاحظنا ذلك منذ بداية السبعينيات في القرن الماضي، إذ غلب على واحد من تلك الإتجاهات تشويه الواقع بصورة متعمّدة، ليقدم الكاتب عبر تلك الصورة المشوهة دعوته لتغيير ما هو مشوه، بطريقة تمكّن القصة من تقديم هذا الإنتقاد في بنية تحتفظ بجماليات الفنّ الأقصوصي، وإنقاذه من التسْطيح، والخطاب المباشر. وفي مقدمة الكتّاب الذين أجادوا هذا التوجُّه الشكلي، إذا جاز التعبير، جمال أبو حمدان في مجموعَتِه الأولى1970، وفخري قعوار في أنا البطريرك، والبرميل، ومحمد طملية في مجموعته القصصية

---

[1]- الطاهر أحمد مكي، القصةالقصيرة دراسة ومختصرات، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، سنة 1978، ص 73.

المتحمسون الأوغاد، وبدر عبد الحق في بعض قصص المجموعة (الملعون) وفي بعض قصص هند أبو الشعر (الوشم) وفي بعض قصص محمود الريماوي في «ضرب بطيء على طبل صغير» وفي «سحابة من عصافير» وغيرها، وفي قصص سعود قبيلات (بعد خراب الحافلة) وفي بعض قصص سامية العطعوط (بيكاسو كافيه)، ومحمد خليل (فيما يشبه الطين)[1].

بدأت القصة في الأردن تتبوأ مركزها الحقيقي، حيث تميز إنتاجها القصصي بالتنوع والزخم وسمو التجربة والتطوير الفني الواضح، حيث استوعب كتّاب تلك المرحلة التجربة الطويلة الصعبة السابقة، وصار لما يكتبونه هوية وخصوصية، أعطت لتجربتهم نفسا محليا لا يتوقف عند نموذج أو شكل أو حالة، وأدى هذا بالكتاب إلى الشعور بالثقة بتجاربهم الفنية، مما سمح بالتجريب من حيث الشكل للوصول إلى لغة خاصة، تتميز بالتركيز والتحلل من التفاصيل، والإيجاز في الاستعمال مع ميل واضح إلى الإيحاء والتداعي والتصوير الذكي، الأمر الذي أدى إلى إشراك القارئ وتفاعله، فما عاد مجرد متلق، لأن نصوص هذه المرحلة أصرت على طرح معضلات الشخصية العربية والمحلية، وورطت القارئ وجرته إلى ساحة معركته فنيا، وبشكل لم يسبق له مثيل[2].

4- مبادئ وعناصر وخصائص القصة القصيرة.

1.4- المبادئ الأساسية لبناء القصة القصيرة:

---

[1]- د. إبراهيم خليل، القصة القصيرة في الأردن رؤية متبصّرة لواقع مشوه، جريدة الدستور، 2017.

[2]- محمد المشايخ، القصة القصيرة في الأردن – الجذور والتحولات، ديوان العرب، 2007.

إن المبادئ الأساسية التي تحتاجها القصة القصيرة في بنائها تتمثل فيما يلي:

ـ مبدأ الوحدة :ويعد هذا المبدأ أساساً جوهرياً في بناء القصة القصيرة، ويجب أن تشتمل القصة على فكرة واحدة، وهدف واحد، ومبدأ الوحدة هو ما يقوم بتميز كل قصة قصيرة عن غيرها.

ـ مبدأ التكثيف: أي مبدأ التركيز، بما أن القصة القصيرة بدورها تعالج موضوعاً واحداً، أو موقفاً معيناً، فإن عنصر التكثيف يعتبر من المقومات الإيجابية الخاصة بالقصة، لذلك يجب أن تكون القصة مكثفة ومركزة. ـ تفاصيل البناء والإنشاء: أي تقوم القصة على تقديم كافة التفاصيل المتعلقة ببنائها وإنشائها، وذلك لضمان الإحكام الفني فيها. [1]

2.4-عناصر القصة القصيرة:

تملك القصة القصيرة عدداً من العناصر الأساسية، وهي:

الشخوص: وهي العمود الفقري للقصة، فلا يوجد حدث بدون شخصيات، والشخوص ليس حكراً على الإنسان فقط، بل يمكن أن تكون من النبات، أو الحيوان، أو الجماد، سواء كانت حقيقية أو رمزية، وتنقسم الشخوص في القصة إلى نوعين، هما:

الشخوص الرئيسة، والشخوص الثانوية.

المكان: حيث إن المكان عنصر مهم في القصة، ويجب أن يتناسب المكان مع الحوار، ومع الأبعاد النفسية، والاجتماعية، والثقافية للشخوص.

الزمان: إن الزمان في القصة القصيرة محدود بفترة معينة الأحداث، وتكون الأحداث في القصة القصيرة منتقاة، حيث يكون اختيار الأحداث دقيقاً جداً.

---

[1]ـ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ط5، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، 1989.

الحبكة القصصية: والصراع، ويعد هذا العنصر هيكل القصة القصيرة، بحيث يعرض الأحداث بشكل تدريجي من البداية إلى النهاية.

النهاية: أي الحل، بعد الصراع وتأزّم الأحداث تبدأ القصة القصيرة تأخذ منحنى التدرج في الحل، وتختلف النهاية من قصة إلى أخرى، وذلك حسب ميول الكاتب، فهناك النهاية المفاجئة، والنهاية المفتوحة، والنهاية المنطقية.

اللغة: تأخذ اللغة أكثر من شكل، منها: الحوار القليل، أو السرد الوصفي.[1]

3.4- خصائص فن القصة القصيرة:

فبعد هذه الإطلالة التاريخية الموجزة عن نشأة القصة ننتقل للحديث عن خصائصها المميزة لها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، والمتمثلة في:[2]

الوحدة: وتعني أن القصة تشتمل على فكرة لها هدف واحد.

التكثيف: ويقصد به التوجه مباشرة نحو الهدف من القصة مع أول كلمة فيها.

الدراما: ويقصد بها خلق الحيوية والديناميكية والحرارة في العمل، للفت انتباه القارئ، وهي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا عن عمله.

أما فيما يخص عناصر القصة القصيرة فهي كالآتي:

الرؤية: وهي جوهر العمل الفني، ونواته الفكرية التي قد تصدر عن القاص، فهي تعبر عن مفهومه ونظرته للحياة. وبالرؤية يختلف الكاتب الكبير عن الكاتب الصغير.

---

[1]- شاكر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001، ص18.

[2]- حسين علي محمد، الأدب العربي الحديث، الرؤية والتشكيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط، 1999م ص 187.

الموضوع: وهو الحدث الذي تتجسد من خلاله الرؤية، التي يعتبرها المبدع أساس عمله، تنشأ عنه علاقات إنسانية مختلفة، متمثلة في أنماط سلوكية بشرية تسعى لتحقيق هدف ما، ومعبرة عن أمالها ومشاريعها الوجدانية.

ـ اللغة: وهي المعبر والمصور لرؤية المبدع وموضوعه، فالبناء أساسه لغوي والتصوير والحدث يتكئان على اللغة، والدراما تولدها اللغة الموحية المرهفة، كل هذا يشير إلى أهمية اللغة ولهذه **اللغة سمات:**

أولاً: السلامة النحوية، ثانيًا: الدقة، ثالثًا: الاقتصاد والتكثيف، رابعًا: الشاعرية.

ـ الشخصية: وهذه الأخيرة هي جوهر القصة، فهي التي تقوم بالحدث الذي تبنى عليه القصة، وقد يكون شخصًا أو قوى غيبية، أو بمعنى آخر كل شيء مؤثر في اتجاه الحدث صعودًا وهبوطاً، انبساطاً أو تأزماً.

البناء: وهو مراحل أو شكل العمل الأدبي، وهي عادة لا تقل عن ثلاث مراحل هي: البداية، ثم الوسط، الذي قد يطول أو يقصر وفيه تكون ذروة الصراع، ثم النهاية وفيها يكون الكشف عن محتوى العمل وهدفه الأساسي.

الأسلوب الفني: وهو التقنية الفنية التي يتم بها تصوير الحدث أو الحالة، والكاتب في حاجة لتشكيل هذه الصياغة الفنية بوسائل ينفذ بها لشخصياته ومواقفه، بحيث تتعاون في النهاية في رسم صورة جيدة للعمل الأدبي.

الإيقاع: ويتجسد هذا العنصر بالتواتر أو بالاختلاف أو بالتنظير، أو بغير ذلك من الوسائل.

ومن هنا فإن القصة تعدّ سردًا لأحداث الواقع أو أحداث من الخيال، والهدف من ذلك إثارة جانب الاهتمام والتمتّع، وزيادة الثّقافة للسّامع أو القارئ، كما أنّ القصّة تنمّى بامتلاكها عناصر

الدراما، وكما نعلم دائمًا بأي قصّة هناك شخصية أو عدّة شخصيّات تدور حولهم القصّة، كما أنّ القصّة عادةً تعبّر بصوت منفرد عن جماعة مغمورة، بالإضافة إلى ذلك، هناك أنواع للقصص ومنها، الرّواية، والحكاية، بالإضافة إلى القصص القصيرة، والأقصوصة، كما أنّ القصّة القصيرة أكثر اهتمامًا عند البشر.[1]

تعتبر القصّة القصيرة حديثاً يدور حول أفعال معيّنة بالإضافة إلى أقوال؛ بحيث تكون مرتّبة ترتيبًا نسبيًّا، وتكون القصّة القصيرة في حكايتها تدور حول موضوع عام، وتصوّر شخصيّة معيّنة بالإضافة إلى أنّها تكشف أيضًا صراعها؛ أي صراع شخصيّة ما معشخصيّات أخرى.

ومن هنا فإن القصة تعد جنسًا أدبيًا حديثًا ذا مكانة عظيمة في ساحة الإبداع الإنساني.

وكما رأينا فالقصة غربية المنشأ والمنبت ورغم ذلك فقد برع الكثير من الكتّاب العرب في هذا الفن منهم محمودتيمور، ومحمد حسين هيكل ...إلخ.

وهي تحوي العديد من العناصر والمبادئ تجعل منها فنا قائماً بذاته يستهوي القراء في ظل عصر يتميز بالسرعة والتغير المستمر.

---

[1]ـ عزيز مريدن، القصة والرواية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق 1980، ص 13.

الفصل الأول:

ما هيةالبنية السردية

الفصل الأول: القصة القصيرة المفهوم والنشأة

1ــ مفهوم البنية السردية

1.1- البنيـــــة:

لغـــة: ورد لفظ البنية في القرآن الكريم بكثرة على صورة الفعل بنى، و في الأسماء: بناء، بنيان، مبنى. قال الله تعالى «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ» (الذاريات47)، وقال أيضا «أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا» (النازعات27) ،وتُورد بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البينة بمعاني مختلفة، ففي لسان العرب "لابن منظور" مثلا "والبِنْيَةُو البُنْيَةُ : ما بنيته ،وهو الْبِنَى والْبِنَى؛ ويستشهد بما انشده الفارسي عن أبي الحسن "أُولئك قومٌ إنْ بَنَوْا أحْسَنُوا البُنَى.. وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا"[1].

الْبُنْىُ: نَقيضُ الهدم، ومنه بَنَى الْبَنَّاءُ الْبِناءَ وبنى تبيانا وبنية، والْبِناءُ: الْمَبْنْىُّ، جمعه أبْنيةً، وأَبْنِياتٌ جَمْعُ الجَمْعِ ؛ واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن، ويُقال بِنْيَةٌ، و هي مثل رِشْوَةٍ و رِشًا ، و كذالك الْبِنَى من الكرم وقد تكون الْبِنايَةُ في الشّرف لقول لبيدة: فَبَنَى لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ ..فَسَما إليه كَهْلُهَا وَغُلامُها .ويقال "فلان صحيح البِنْيَة: أي الفطرة[2]".

ومنه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول الى غيره. " البناء" مصدر بنى واحد الأبنية البيوت..، ومنه البوان. وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان، وهو اسم كالعمود في البيت، أي التي يقوم عليها البناء[3]"، فالبناء هنا يعني المكونات التي يقوم عليها البيت ومنه انتقل إلى الأشكال السردية، خاصة القصة لأنها تقوم على مجموعة من المكونات

---

[1]ـ ابن المنظور، لسان العرب، ط2، مادة بني، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003، ج18، ص 101.

[2]ـ المرجع نفسه، ص 101.

[3]ـ نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في القصة السعودية (دراسة فنية لنماذج من الراية السعودية)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية: 2008، ص5.

البنائية. وقد كان "تينيانونtinyanon" أول من استخدم لفظة بنية في السنوات المبكرة من العشرينات وتبعه رومان "جاكبسونroman jakobson "الذي استخدم كلمة البنيوية لأول مره عام 1929[1].

اصطلاحا: كان أول ظهور للاصطلاح البنيوي مع "الشكلانينالروسsomalistesrouses" أثناء بحثهم الذي تقرر عنده تحليل القوانين البنائية للغة والأدب[2]. أي التوجه نحو العناصر الداخلية البانئية والمكونة للعمل الأدبي حيث ظهر المصطلح بطريقة منهجية مقصودة، عكس استعمالاته العفية السابقة.

ومع أن مصطلح البنية جاء متقدما فهو لا يعمل بمعنى لوحده، بل يكتسب معناه ضمن البنيوية stracturalisme التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين وآليات خاصة بتحليل النصوص بالرغم من أن البنيوية جاءت من لفظ البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي تشيد عليها بناء ما[3]، ومنه كانت البنيوية تُعني بشكل الإبداع لا بمضمونه، وتعد المضمون أمرا واقعا وشيئا حاصلا بالضرورة من خلال العناية بالشكل والتحليل[4]. أي أن مجال اهتمام بحثها هو شكل الإبداع ومكوناته، أما المضمون فترى أنه شيء حاصل بالضرورة من عنايتها بالشكل.

وإذا عدنا إلى أصل البنية نجدها مشتقة من الفعل اللاتينيstrueacالذي يعني حالة تغدو فيها المكونات المختلفة لمجموعة منظمة ومتكاملة فيما بينها، حيث لا يتحدد لها معنى في

[1]ـ عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية على التفكيك، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1978، ص163.

[2]ـ يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، (د.ط)، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، 2002، ص 118.

[3]ـ نزيهة زاغر، معمارية البناء السردي بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع، جامعة بسكرة، 2008/2007/ ص 63.

[4]ـ عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، (د.ط)، دار هومه، الجزائر، 2002، ص 194.

ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنتظمها[1]."كما وصفت بأنها نظام أو نسق من المعقولية، أي هي وضع لنظام رمزي مستقل عن نظام الواقع ونظام الخيال وأعمق منهمافي آن، وهو النظام الرمزي"[2]، حيث تحكم تلك المكونات قوانين خاصة بنظام معين يجعلها تأتلف ضمنه في تعايش وتتميز بذلك عنه بقية الأنظمة الأخرى.

فالبنية هي ذلك النظام المتّسق الذي يحدد أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة منتظمة من الوحدات أو العلاقات ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل[3]، فهي إذن عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات متماسكة، بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاء الأخرى.

مما يعني أن النظام يتميز بخصائص ثلاث حسب "جان بياجيهjean piajet "وهي الشمولية وتعني التماسك الداخلي للوحدة بحيث تصبح كاملة في ذاتها وليست تشكيلا لعناصر متفرقة، والتحول الذي يعني أن البنية غير ثابتة، وتضلّ تولد من داخلها بنى دائمة التوثب ، والجملة الواحدة يتمخض عنها آلاف الجمل التي تبدو جديدة، أما الضبط الذاتي فيتعلق بكون البنية لا تعتمد على مرجع خارجها لتبرير أو تعليل عملياتها وإجراءاتها التحويلية[4]،وانطلاقا من كل هذا أصبحت مهمة الناقد البنيوي تكمن في النظر إلى النص كبنية لغوية مكتسبة ومنغلقة على ذاتها، وذلك بالبحث والتقصّي على مدلولاتها ومعانيها التي نظمتها الدوالها، في إطار رؤية تنظر إلى النص مستقلاً ومنعزلاً عن شتّى السياقات الخارجية بما فيها مؤلفها، أو كما قال: "رولان بارت" بنظريته "موت المؤلف" التي تكتفي بتفسير النص تفسيرا داخليا وصفيّا،

[1]ـ يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، ص 119.

[2]ـ بسام فطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ت: ط1، دار الوفاء، الإسكندرية: 2006، ص 124.

[3]ـ جمال شحيد، في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيانغولدمان، (د.ط)، دار ابن رشد، بيروت، لبنان، 1986، ص 6.

[4]ـ عبد الله القذامى، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريعية قراءة نقدية لنموذج معاصر، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر1998، ص 34.

منخلال العناية بالشكل كنظام مكتفٍ بذاته وهو ما قال به الشكلانيون الروس[1]، حيث يكمن البحث في النظر إلى النص في حد ذاته بوصف وتفسير شكله بعيداً عن العالم الخارجي.

أي أن الناقد البنيوي يهتم في المقام الأول بتحديد الخصائص التي تجعل الأدب أدباً[2]، وبتحديد هذه الخصائص والسّمات يتميز النص الأدبي عن غيره من النّصوص الأخرى.

2.1- مفهـــوم الســـرد:

لغـــــةً: للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي، فهو يعني مثلا" تقدمه شيء إلى شيء، يأتي به مشتقا بعضه في أثر بعضْ متتابعا وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صيغة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سرداً، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه[3]".والسرد من الفعل سردَ سرداً سراداً الحديث والقراءة، أي أجاد سياقتهما والصوم تابعه والكتاب قرأهُ بسرعة، وسرد سرداً صار يسرد صومه، والصوم مصدر تتابع".

وقد عرّفه ابن فارس حيث قال: إن كلمة سرد تدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السَّرد: اسم جامعٌ للدروع وما أشبهها من عمل الحِلَقَ[4].

وبالرغم من الاختلافات الكثيرة حول مصطلح "السرد" إلا أن ذلك لا يعني اختلافا في المفهوم وإنما نجده بمفهوم واحد مثلا: "القصص": وهو فعل القصاص إذا قصّ القصّ ويقال في

[1]ـ يوسف وغليسي، النقد الأدبي المعاصر، المرجع السابق، ص 120.

[2]ـ عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، المرجع السابق، ص 159.

[3]ـ ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13، مادة (س، ر، د)، ص 173

[4]ـ ابن فارس، مقاييس اللغة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3 ت عبد السلام محمد هارون، ص157

رأسه قصة، يعني جملة من الكلام والقصةالخبرالمقصوص، والقص بكسر القاف جمع قصة التي تكتب، وقصصت الرؤيا على فلان إذا اخبرته بها.

"الحكي" حكيت عنه الكلام حكاية وحكوت لغة، والحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيته فعلت مثل فعله، أو قلت مثل قوله، وحكيت عنه الحديث حكاية.

"القصة" يقول روى الحديث والشعر يرويه رواية، رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو[1].

اصطلاحا: السرد هو طريقة الراوي في الحكي" أي في تقديم الحكاية والحكاية هي أولا سلسلة من الأحداث إنها المادة الأولية التي تبنى منها "السردية" أي أنها مضمون الحكي وموضوعاته[2].ويقوم الحكي عامةً على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضمُّ أحداثاً معينة.

وثانيهما: أن يُعَيِّن الطّريقة التي تُحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سرداً، ذلك أن قصة واحدة يُمكن أن تُحكى بطرق متعدِّدة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعْتَمَدُ عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي[3].

فالسرد تبعا لهذا التعريف بالحكاية طريقه التشكيل للمادة الاولية "والسرد هو العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي أو الرّاوي وينتج عنها النص القصصي المتمثل على اللفظ أي(الخطاب) القصصي والحكاية أي الملفوظ القصصي[4].

---

[1]-صلاح فضل، سرديات القصة العربية المعاصرة. ط1، القاهرة، مصر، 2002، ص 10.

[2]ـ صلاح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، ط1، 2003، ص 124.

[3]ـ حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت ،ط1، 1991، ص 45.

[4]ـ جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 191.

أي أن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة، عن طريق القناة التالية الرّاوي .... القصة ..... المروي له ما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالرّاوي المروي له والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها[1]".

ويعد السرد في العصر الحديث جزءاً من مفهوم اصطلاحي شامل عرفه النقد بعنوان تجريدي كلي هو علم السرد[2]، فهو في مفهومه: " نقل الحادثة من صورتها الواقعية الى صورة لغوية."

ولعل أيسر تعريف للسرد هو تعريف "رولان بارت" الذي يرى أن السرد مثل الحياة نفسها عصبية على التعريف لغموضها وتنوعها وسرعة تقبلها، ويرتبط تعريفها بتعريف الانسان نفسه، لهذا كان فهم السرد ضرورة ملحة، بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني كما يذهب أيضا إلى أن المسرود، فعل لا حدود له، يتّسع ليشمل مختلف الخطابات، سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة، سواء كانت شفهية أو كتابية، وبواسطة الصورة، ثابتة أو متحركة، وبالحركة بواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد[3].

3.1- مكونات السرد:

ونقصد بها الأركان الأساسية التي لا يكون السرد من دونها، ويمكن أن تتناوب على تسميتها هذه التسميات أو هذه القنوات:

الراوي- المروي- المروي له.

---

[1]ـ حميد لحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 45.

[2]ـ عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ. ت: موقع النشر والتوزيع الجزائر، 2000، ص 151.

[3]ـ سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي.، ط1، المركز الثقافي العربي، 1997، ص 19.

السارد– المسرود– المسرود له.

المرسل– الرسالة– المرسل إليه[1].

1-3-1-الــراوي: هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء أكانت حقيقية أو متخيلة، ولا يشترط أن يكون اسما متعينا فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع[2].

الراوي في الحقيقة هو أسلوب صياغة أو بنية من بنيات القص، شأنه شأن الشخصية والزمان والمكان، فهو أسلوب تقديم المادة القصصية[3]، والراوي هو الشخص الذي يصنع القصة، وليس هو الكاتب بالضرورة في التقليد الأدبي، بل هو وسيط بين الأحداث ومتلقيها[4].

لقد عدّ السارد عنصراً قصصيا متخيلا كسائر العناصر الأخرى المشكّلة للمنجز المحكي، إلا أن دوره يضاهيها جميعا، باعتباره الوسيط الذي يعول عليه المبدع في تقديم شخصيته، هو بمثابة الصانع الوهمي للأثر السردي أو العون السردي. والسارد في أبسط تعريفاته: "هو الذات الفاعلة لهذا التلفظ[5]".

والراوي هو المرسل الذي يقوم بنقل القصة إلى المرسل إليه أو المتلقي، وهذا الراوي ما هو إلا شخصية من ورق على حد تعبير "بارت"، وهو يختلف تماما عن الروائي الكاتب الذي هو

---

[1]ـ سحر شكيب، البنية السردية والخطاب السردي في القصة، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها فصيلة محكمة. العدد 14، 2013، ص 3.

[2]ـ عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ص 7.

[3]ـ ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية، دمشق ، 2011،ص 41.

[4]ـ المرجع نفسه، ص 44.

[5]ـ مصطفى بوجملين، ثنائية السارد والمسرود له في كتاب (في نظرية القصة) ل: عبد الله مرتاض مجلة المخبر، العدد 10/2014، ص 02

شخصية من لحم ودم وخالق ذلك العالم التخييليالذي تتكون منه روايته، والروائي بطبيعة الحال لا يتوجب أن يظهر ظهور مباشر في بنية القصة وإنما يستتر خلف قناع الراوي[1].

1-3-1-1-وظائف الراوي: أهم ما ينبغي الانتباه إليه هو أن أهم وظيفة من وظائف السارد في جميع الأعمال الأدبية هي وظيفة السرد نفسها فإن السارد هو الذي يعتلي عرش القص

والحكاية بغض النظر عن الصورة اللغوية التي يمارسها كفعل لغوي يعبر عن الحديث ولولا هذه الوظيفة لما وجد العمل السردي من أساسه فهو أهم أسباب الحكاية.

لكن هذه الوظيفة الحتمية ليست الوحيدة التي يتطلبها العمل السردي من السارد فلابد من وجود وظائف اخرى، نذكر منها بعض الوظائف التي حملها السارد في الأعمال المدروسة[2].

أ-الوظيفة التنسيقية: وفيها يأخذ السارد على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي أو العمل السردي الذي يجب أن يتمتع بالتنسيق من أجل استتاب ما يريد النص قوله بغض النظر عن أخلاقية النص فلابد من أن يقدم ما يريد قوله بصوره منظمة ومنسقة ولا يمكن أن يحدث هذا دون أن يقوم السارد بهذه الوظيفة، فيقوم مثلا: بالتذكير بالأحداث أو استباقها أو ربطها بغيرها أو التأليف بينهما.

ب- الوظيفة الإبلاغية: وتبدو هذه الوظيفة على شكل إبلاغ رسالة للمتلقي سواء كانت هذه الرسالة الحكاية نفسها، وتكثر هذه الوظيفة في القصص الرمزية التي كتبت أو رويت على لسان الحيوان، مثل كليلة ودمنة (لابن المقفع) ومنطق الطير (للعقاد) وغيرها، وهذا لا يعني أن هذه

[1]ـ في مفهوم السردية ومكوناتها .WWW.ALKHALIJAE/SUPPLEMENTS.

[2]ـ محمد عبيد الله، السرد العربي (أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول وملتقى السرد الثاني) منشورات رابطة الكتاب. ت: ط1، 2011، ص334.

الوظيفة مقتصرة على هذا النوع من القصص بل إنها موجودة على صور مختلفة في كثير من الأعمال القصصية الأخرى[1].

ج-الوظيفة التعليقية: وتتمثل هذه الوظيفة بتعطيل السرد تمكّن السارد من الانتباه إلى بعض القضايا الجانبية كأنْ يتحدث عن قصة حب ثم يوقف سرده لأحداث القصة يستطرد إلى الحديث عن الحب نفسه كمظهر إنساني غير ذلك ويمكن أن نطلق عليه (الوظيفة الإستطرادية) من الناحية الشكلية[2].

1-3-2- المروي: المروي أي القصة نفسها التي تحتاج الى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه وأن الحكاية والسرد اللذين هما طرفا ثنائية لدى اللسانين هما وجها المروي المتلازمان اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الاخر[3].

المروي هو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله[4].

ونستطيع القول إنّ المروي هو موضوع السرد أو القصة[5].

[1]ـ محمد عبيد الله، السرد العربي، المرجع السابق، ص335.

[2]ــ المرجع نفسه، ص337.

[3]ــ عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، (د.ط)، ص 12.

[4]ــ عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ص 08.

[5]ــ حبيب مصباحي، الراوي والمنظور قراءة في فعالية السرد الروائي. ت: مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر 2015، ص06.

والمروي أو المسرود يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف ثم يختار السارد الأمثل بعرضه بوصفه رسالة لغوية[1].

1-3-3- المـروي لـه: قد يكون المروي له كما يقول الدكتور "عبد الله إبراهيم" بكتابه السردية اسما معيناً ضمن البنية السردية وقد يكون كذلك الأمر شخصية من ورق كالراوي، وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا[2]، والمروي له يكون حاضرا في ذهن المؤلف السارد (الأصل) منذ اللحظة الأولى التي واجهته لاختيار المتن، لأن السارد ينطلق استجابةً للمسرود له (المتلقي: مروي له[3]).

2-مفهـوم الشخصيــة:

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، بحيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية، وتصل إلى حد التضارب والتناقض. ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهراً سيكولوجيا، وتصير فرداً، شخصاً، أي ببساطة " كائناً إنسانياً" وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي[4].

وأيّاً كان الشأن فإن المصطلح الذي نستعمله نحن مقابل للمصطلح الغربي personage وهو "شخصية" وذلك على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين

[1]ـ سحر شكيب، البنية السردية والخطاب السردي، المرجع السابق، ص 12.

[2]ـ عبد الله إبراهيم، السردية العربية، المرجع السابق، ص 12.

[3]ـ سحر شكيب، البنية السردية والخطاب السردي، المرجع السابق، ص 12.

[4]ـ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ص 39.

الناس يقتضي أن يكون" الشخص هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية، الذي يولد فعلا، ويموت حقا[1].

تتعامل الشخصية في القصة التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها، قامتها، وصورتها، وملابسها، وسحنتها، وسنها، وأهواؤها، وهواجسها وآمالها، وآلامها، وسعادتها، وشقاؤها... ذلك أنّ الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدي (بالزاك، ايميل زولا، نجيب محفوظ...)[2].

وعليه يمكن تحديد مفهوم الشخصية على أنها مجموعة من المواصفات التي تميز شخصية عن أخرى، والتي يمكن تمثيلها في ثلاث مواصفات.

أ. **مواصفات سيكولوجية:** تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...).

ب.**مواصفات خارجية:** تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، الوزن).

ت.**مواصفات اجتماعية:** تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وايديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية (فقير، غني، اقطاعي...)[3].

والشخصية عند "عبد المالك مرتاض": أداة من أدوات الأداء القصصي يصنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يضع اللغة والزمان وباقي العناصر التقنية الأخرى التي تتظافر مجتمعة لتشكل فنية واحدة وهي الإبداع الفني[4].

---

[1]ـ عبد المالك مرتاض، في نظرية القصة، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 75.

[2]ـ المرجع نفسه، ص 76.

[3]ـ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص 40.

[4]ـ عبد الله مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، دط، المؤسسة الوطنية للعنوان الجزائري، دت، ص 71.

لهذا فإن لكل شخصية صدى معين في القصة، فكلما كانت الشخصية جاذبة ومقنعة، زاد إقبال القارئ على القصة، كما أن الشخصية البطلة تكون دائما مميزه عن باقي الشخصيات.

2-1-أقسـام الشخصيــة:

-**الشخصية الرئيسية (المركزية):** هي الشخصية التي تدور حولها معظم أحداث القصة "تكون هذه الشخصية قوية فاعلة كلما منحها القاص حرية جعلها تتحرر وتنمو وفق قدراتها وإرادتها[1].

إن الشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في القصة فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.

- **الشخصيـات الثـانويـة:** تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية. قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي[2]، بمعنى أن السرد لا يخلو من الشخصيات الثانوية كعناصر مساهمة في بناء عمليه السرد.

كذلك تعتبر الشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي.

[1]ـ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،1990، ص 32.

[2]ـ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص 57.

3.3-مفهوم المكان:

أ-تعريف المكان

يمثل المكان مكوّناً محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين. يعرف الباحث السيميائي " لوتمانlotman" : المكان بقوله" هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من ظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية (مثل الاتصال، المسافة...)"[1].

يقول "حميد حميداني": إن الفضاء في القصة أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليه الحركة الروائية، المتمثل في سيرورة الحكي وعلى هذا فالمكان الروائي هو الحيز الذي تجري فيه أحداث القصة التي يلفها الفضاء جميعا، وهو الأفق الرحب والأشمل[2]، وفي هذا القول يرى" حميد حميداني" أن الفضاء أوسع وأشمل من المكان، أي حدث لا يمكن تصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين".

المكان في القصة هو ليس مكاناَ معتادا كالذي نعيش فيه أو نخترقه يوميا، ولكنه يتشكل كعنصر من بين العناصر المكونة للحدث الروائي، وسواء جاء في صورة مشهد وصفي أو مجرد إطار للأحداث، فإن مهمته الأساسية هي التنظيم الدرامي للأحداث.

المكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء، وهذا ما تبين من خلال قول "عبد المالك مرتاض":"لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابل للمصطلحين

[1]ـ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص 99.

[2]ـ حميد الحميداني، بنية النص الروائي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز العربي الثقافي للطباعة والنضر والتوزيع، الدار البيضاء، 2000، ص 60.

الفرنسي والانجليزي (...) espace, paceولعل ما يمكن إعادة ذكره هنا مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريافي الهواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله النتوء، والوزن، والثقل، والحجم، والشكل (...) وعلى حين أن المكان نريد أن ننقله في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده".[1]

يمثل المكان إلى جانب الزمان" الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيائية، فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان"[2].

وبناء على ما سبق نستنتج أن المكان يشمل حيزا واسعا في مجال الدراسة السردية، فهو من الحوافز التي تدفع بالكُتّاب إلى إظهار قدراتهم الإبداعية، ولكل واحد طريقته في رسم مكان القصة من أجل إظهار إمكانياتهم وإبداعاتهم.

ب-**أهميـــة المكـــان:**

يكتسب المكان في القصة أهمية كبيرة، لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل عناصر الخطاب السردي، باعتباره المساحة التي تجسد وعي الكاتب، ووجهة نظره من جهة، ولأنه الإطار الذي تتجسد داخله الصبغة البنائية التي يأتي وفقها الخطاب في سير أحداثه من جهة أخرى. إذن فالمكان ليس عنصرا زائدا في القصة، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله[3].

[1]ـ عبد المالك مرتاض، في نظرية القصة (بحث في تقنيات السرد)، المرجع االسابق، ص 121.

[2]ـ محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، المرجع السابق، ص 99.

[3]ـ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 33.

إن القصة الحديثة خاصة منذ "بالزاك"، قد جعلت من المكان عنصرا حكائيّا بالمعنى الدقيق للكلمة. فقد أصبح الفضاء الروائي مكونا أساسيا في الآلة الحكائية[1].

يقول "ميشيل بوتور": "إن قراءة القصة رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي، ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ"[2].

ج-أنــواع الأمـكنـــــة:

أنواع الأمكنة في القصة نجدها تتوسع إلى فئات: فئة الأماكن العامة (أماكن الانتقال)، وفئة الأماكن الخاصة (أماكن الإقامة).

يميز "حسن البحراوي" بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة: "أما الانتقال فيكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، تمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع، والأحياء، والمحطات، وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي...[3].

فالأماكن المغلقة يقصد بها أماكن الإقامة، الأماكن المفتوحة يقصد بها أماكن الانتقال.

***الأماكن المـغلقـة:** فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة

[1]ـحسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 27.

[2]ــ سيزاقاسم، بناء القصة، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العلمية للكتاب بالقاهرة،1984، ص 103

[3]ـ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 40.

الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة[1].

تتصف هذه الأماكن بالمحدودية، بحيث أن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد (كالبيت والغرفة، السجن، المسجد، الصندوق...).

***الأمـاكن المفتـوحة:** لها أهمية بالغة وكبيرة في جميع الروايات إذْ أنهاتساعد على إخراج جوهر القصة من قيم ودلالات تتغلغل وتتصل بها، بحيث أنها "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء النقي"[2].

ومن الأماكن المفتوحة نذكر مثلا: "المقهى، الشوارع، الطرقات، القرية، الحي، المدينة، الغابة".

3-4-مفهوم الزمـن:

من المواضيع المهمة التي اهتّم النّقاد والدارسين بدراستها مقولة الزمن، إذ تعددت مفاهيمه واختلفت وتباينت حتى صعب الإمساك به، لم يستقروا له على تعريف واحد، فهو يمثل عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها الفن القصصي فما هو الزمن؟

أ- لغـة: نجد التعريف الذي ورد في لسان العرب" لابن منظور" الذي يقول:" الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره، الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن الشيء: طال عليه الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما

[1]ـ أويدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، الأمل للطباعة، ص 59.

[2]ـ المرجع نفسه، ص 59.

أشبهه، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا. إن دلالة الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن"[1].

ويرى" لانيس" أن الزمن لا يوجد في كل اللغات كما أن هذه التقابلات ليست زمنية محضة، وأن الذي قاد إلى هذا الاعتقاد الخاطئ هو القول بانعكاس التقسيم الطبيعي للزمن الواقعي على اللغة بالضرورة.[2]

ب- **اصطلاحا:** يتجسد مفهوم الزمن في الاصطلاح على أنه: من أهم العناصر الأساسية في بناء القصة، فلا يمكننا تصور حدثا روائيا خارج الزمن لأنه:" يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى"[3].

وقد أدى اهتمام الفلاسفة، وغيرهم من الأدباء، والعلماء بمسألة الزمن والسعي وراء تقصي ماهيته، وضع مفاهيمه وأُطُره، إلى اختلاف دلالته، والحقول الدلالية التي تتبناه. ما عبّر عنه "سعيد يقطين" بقوله:" إن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري"[4].

وتجدر الإشارة إلى أن الشكلانيين الروس كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ومارسوا بعضا من تحدياته على الأعمال السردية المختلفة، وقد تم ذلك حين

[1]ـ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج18، ط2، 2003، ص 192.

[2]ـ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1997، ص 63.

[3]ـ سيزا أحمد قاسم، بناء القصة، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، المرجع السابق، ص 38.

[4]ـ سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المرجع السابق، ص 07.

جعلوا نقطة ارتكازهم ليس طبيعة الأهداف في ذاتها، وإنما العلاقات التي تجمع بين تلك الأحداث وشريط أجزائها[1].

وعندهم فإن عرض الأحداث في العمل الأدبي يمكنه أن يقوم بطريقتين: فإما يخضع السرد لمبدأ السببية فتأتي الوقائع مسلسلة وفق منطق خاص، وإما أن يتخلى عن الاعتبارات الزمنية بحيث تتتابع الأحداث دون منطق داخلي، ومن هنا جاء تمييزهم بين المتن والمبنى[2].

الزمن في القصة الدرامية زمن داخلي، حركته هي حركة الشخصيات والأحداث، وبانحلال الحدث تأتي فترة يبدو فيها الزمن وكأنه توقف ويترك مسرح الأحداث خاليا، وهكذا فانه تتعدد موضوعات القصة حسب "موير muir"، تعدد مواكب في مظاهر اشتغال الزمن واختلاف في الأدوار البنيوية التي ينهض بها في السرد[3].

إن الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار، فإذا لكل هيئة من العلماء مفهومها للزمن خاص بها، وقف عليها: مما جعل علماء النحو العرب حين تابعوا دلالة اللغة على الحدث والفعل والحركة، يلاحظون أن الزمن لا ينبغي له أن يجاوز ثلاث امتداداتكبرى: الامتداد الأول ينصرف إلى الماضي، والثانييتمخضفي الحاضر، والثالث يتصل بالمستقبل، ربما كان الحاضر أضيق الامتدادات وأشدها انحصارا بحكم قوة الأشياء إذ كان الحاضر مجرد فترة انتقالية تربط بين مرحلتين اثنتين لا حدود لهما هما الماضي *والمستقبل*[4].

[1]ـ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 107.

[2]ـ المرجع نفسه، ص 107.

[3]ـ المرجع نفسه، ص 108.

[4]ـ عبد المالك مرتاض، في نظرية القصة، المرجع السابق، ص 174.

ويمكننا أن ندفع بهذا التحليل إلى مداه الأقصى حين نقرر أن لا سرد بدون زمن، فمن المتعذر أن تعثر على سرد خال من الزمن. وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن[1].

وعلى ضوء ما تقدم نستنتج أن:" لكل رواية نمطها الزمني الخاص، باعتبار الزمن محور البنية الروائية، وجوهر تشكلها"[2]، ولهذا لا يمكن الاستغناء على الزمن لأنه عنصر مهم في البناء الروائي.

ج-أهميـــة الزمـن الروائـي: للزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي، فعادة ما يميز الباحثون في السرديات البنيوية بين مستويين للزمن.

- **زمـن القصـة:** وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية، يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.
- **زمـن الســرد:** هو زمن يقدم من خلاله السرد القصة، ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة، بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد[3].

يتضح لنا ممّا سبق أن زمن القصة يخضع إلى تسلسل منطقي، مثلا: هناك قصة معينة فيها أحداث، حيث الأحداث في القصة تكون متسلسلة ومتوالية أثناء السرد، على خلاف زمن القصة الذي يخضع للترتيب الطبيعي المنطقي. يتيح زمن السرد للروائي إمكانيات واحتمالات متعددة لإعادة كتابة القصة، الأحداث تكون مبعثرة والراوي يلعب بالزمن كأن يسرد أحداث ماضية ثم ينتقل إلى الحاضر ثم المستقبل أو العكس الحاضر ثم الماضي ثم المستقبل.

[1]ـ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 117.

[2]ـ عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات إلياس خوري، ط، دار الأزمنة، عمان،2005، ص 18.

[3]ـ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص 87.

إن أهم نقطة مشتركة بين" لويركlorik، وموير muir" هي التأكيد على أهمية الزمن في السرد والتشديد على خطورة الدور المنوط به، فلويرك مثلا يفترض أنه ليس ثمة شيء أكثر صعوبة يجب تأمينه في القصة من عرض الزمن في صيغة تسمح بتعيين مداه وتحديد الوتيرة التي يقتضيها والرجوع بها إلى صلب موضوع القصة، يقول لويرك: لا يمكن طرحه إطلاقا ما لم يصبح بالإمكان إدراك عجله الزمن.

ويضيف "موير muir" إلى ذلك بأن عجلة الزمن تلك متغيرة وغير ثابتة في علاقتها بالموضوع الروائي، ففي رواية الشخصية مثلا يكون الزمن عديم الأهمية بسبب أنه لا يتبع إلا ضرورة واحدة هي ازدياد أعمار الشخصيات ازديادا حسابيا والمضي في تغييرهم بدرجة واحدة وبدون النظر إلى رغباتهم وخططهم، والزمن هنا لا يأبه إلا بسيره وحده.

وفي القصة التسجيلية لا يقاس الزمن بالأحداث الإنسانية مهما تكون أهميتها، لأنه يكون زمنا خارجيا ويظل محافظا على حركته وخصوبة أحداثه وتعدد شخصياته التي يكشفها[1].

يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنًا زمنيا، إذا أضفنا الفنون إلى الزمانية، والمكانية، فان القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن[2].

ومن هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى[3].

[1]ـ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 108.

[2]ـ سيزا قاسم، بناء القصة، المرجع السابق، ص 37.

[3]ـ سيزا قاسم، المرجع نفسه، ص 38.

د. المفــارقـات الـزمنيــة :

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث عن آخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه.

الاسترجاع: الاسترجاع مخالف لسير السرد، تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، والاسترجاع يمكن أن يكون موضوعا مؤكدا أو ذاتيا غير مؤكد، وظيفته التفسيرية غالبا ما تسلط الضوء على ما فات من حياة الشخصية، أو على ما وقع لها خلال غيابها من السرد[1].

كما أنه يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل[2]، وأحيانا تكون المؤشرات واضحة أكثر حينما يستعمل السرد أفعال التذكر، تذكرت، استعاد، أذكر[3].

الاستباق: ويقصد به" عندما يعلن السرد مسبقا عما سيأتي لاحقا قبل حدوثه[4]"، وهذا يعني أن الاستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه، أي عندما نتحدث عن حدث ما لم يقع بعد.

كذلك هو القفز على فقرة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، لاستشرافمستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات القصة[5].

فقد عرفه "سعيد يقطين" بقوله:"حكي شيء قبل وقوعه[6]" ويعني قول شيء قبل أن يقع، أي يستبق إلى قوله.

---

[1]ـ عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات الياس خوري، مرجع سابق، ص 26.

[2]ـ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص 88.

[3]ـ المرجع نفسه، ص 89.

[4]ـ المرجع نفسه، ص 87.

[5]ـ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 132.

[6]ـ سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المرجع السابق، ص 97.

الفصل الثاني:

تجليات البنية السردية في المجموعة القصصية "الهروب إلى آخر الدنيا"

الفصل الثاني: تجليات البنية السردية في المجموعة القصصية "الهروب إلى آخر الدنيا"

1-الشخصيات:

باعتبار الشخصية عنصراً أساسياً في كل عمل أدبي وفي المجموعة القصصية " الهروب إلى أخر الدنيا " لذا حظيت بعناية كبيرة من الكاتبة " سناء شعلان " حيث لم تخل أي قصة من هذا العنصر المهم ، والذي تدور في فلكه الأحداث مرتبطةً بزمان ومكان ، وبالتأكيد نحن لا نستطيع أن نغفل دور الشخصية في البناء السردي فهي تحمل أبعاداً ورموزاً وعلامات لغوية دالة والتي وظفتها الكاتبة لإيصال فكرتها في استعراض لا يمكن إلا أن يشغل القارئ ويجعله متفاعلا مع النص إلى أبعد حد من خلال رسمها لعدة أنواع من الشخصيات والتي سنصنفها إلى (رئيسية ، ثانوية ، وهامشية) .

1.1- الشخصيات الرئيسية:

في قصة " لحظة عشق " الشخصية الرئيسية النامية " والتي تتكشف لنا تدريجيا خلال القصة وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث ويكون هذا التفاعل إما ظاهراً أو مختفيا وقد تنتهي بالغلبة أو الإخفاق " [1]أو باتضاح الرؤية ف " **حكيم** " هو ملحد لا يؤمن لا بالله ولا بالحب وانطلاقاً من بداية الحكاية تعطي الكاتبة لمحة عن هذه الشخصية حيث قالت " برم شفتيه ، ثم ابتسم باستخفاف فهو لم يكن يؤمن لا بالله ولا بالحب ، كفر بهما لأنه لا يؤمن إلا بما يُلمس ويُشم ويُذاق ، أما ما وراء ذلك فهو بالتصديق به ضنين " [2] لقد عانى هذا الصحفي من مرض أصاب عينيه تسبب في انطفاء ضوئهما ، ليجد نفسه على غير عادته يرجو عوناً من الله في تحقيق حلمه بأن يجد متبرعاً يضيء له حياته المظلمة وهو ما تحقق في الأخير ، إذ خضع لعملية زرع بفضل المتبرعة " هبة " التي فظلت الانتحار لتهب له قرنيتيها تاركة رسالة تقول فيها " عندما تنعم عيناك

[1]ـ البنية السردية في القصة القصيرة عند يوسف إدريس العسكري الأسود أنموذجا، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019، 2000، ص 22.

[2]ـ سناءشعلان، الهروب إلى آخر الدنيا، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، قطر، 2006، دط، ص 9.

بالنور تأكد أنك نعمتدائماً بحبي أن متأكدة من أنك ستقرأ هذه الرسالة يوماً ما وستعرف كم احببتك..." [1] خلاصة القصة أن الشخصية الرئيسية أو حكيم عرف أخيراً أن الله والحب يسكنان قلبه .

في قصة " سعادة الروائية " الشخصية الرئيسية تمثلت في قارئ في الأربعين وهو المحب ذو الحس المرهف المعجب بصاحبة الرواية أو لنقل ببطلة قصتها، ذو شخصية جريئة لدرجة تجعله لا يتوانى في البحث عن الروائية ويطلب مقابلتها " توجه إلى الهاتف ليطلب دار النشر التي أصدرت الرواية كان ينتظر صوتها بعد أن حصل على رقم هاتفها تخيله صوتاً رقيقاً يفيض حياة وشقاوة ورقة بل تمناه أن يكون كذلك " [2]متوهماً حبها ونجح في أخذ موعد للقائها، لكنها تكتشف في النهاية أنه ما أحب سوى شخوص قصتها.

وهي الشخصية الرئيسية الثانية أو المساعدة والتي كشفت عن خبايا وملامح الشخصية الرئيسية ، روائية في الخمسين تحلم بعيش قصة حب كما تكتب عنها في أعمالها الأدبية " كانت كلماته بها شيء من الصدق ، لاقت هوى في نفس الروائية التي كتبت طويلا عن الحب والعشق ولكنها لم تصادفه وجهاً لوجه ولو مرة واحدة " [3] وهذا ما جعلها توافق على مقابلته وتصل إلى الموعد قبله لكن سرعان ما تصاب هذه الشخصية بخيبة أمل فبطلها الورقي في الحقيقة لم يعرفها " جاءت مبكرة جلست إلى طاولتها المعتادة ابتسمت ، لأنها تعيش وجل مراهقة ... وكأنها شابة في العشرين " [4]

تبدو بطلة القصة من المقطع السابق مرهفة رقيقة المشاعر مفتقدة للحب سابحة في الخيال لدرجة أنها رغبت في أن تكون واحدة من بطلاتها الورقية وتركت نفسها تنجرف وراء وهم سوف يصدمها في الأخير.

[1]ـ سناء شعلان، الهروب إلى آخر الدنيا، ص 13.

[2]ـ المجموعة القصصية، ص 16.

[3]ـ المجموعة القصصية، ص 16.

[4]ـالمجموعة القصصية، ص 17.

" انتصبت الروائية واتجهت نحو رجلها الورقي، وقفت قبالته تماماً وأرادت أن تمازحه فقالت " عفواً أنت قد جلست مكاني!"

حدق الرجل في وجهها .... جمع الرجل أوراقه وروايته ونفسه وانحنى معتذراً وابتعد متخذاً كرسياً آخر له في انتظار سعادة الروائية "[1] .

و قصة " دعوة إلى الحب والحياة " نجد شخصية رئيسية هامة ويتعلق الأمربهذه السيدة الأرملة التي أغلقت على نفسها بعد وفاة زوجها وظلت وفية لذكراه تعيش يومياتها مع طيفه بكل تفاصيلها رافضة الخروج من هذه البلورة الزجاجية " مازالت بعد سنوات طويلة وحيدة في بلّورة زجاجية اسمها هو ، لم تخرج منها أبداً ، ولم تعد تريد أن تخرج منها ....هي تعيش في زمن انتهى ولا تبارحه أبداً ، تعيش مع من أحبت رغم أنف الموت ، لا تخرج من بلورتها أبداً" [2]هذه الشخصية محورية في القصة أسهبت الكاتبة في شرح مكنوناتها وبينت مدى ارتباطها اللامتناهي بزوجها الراحل حيث كانت ترفض رئيسها في العمل الذي تقدم لطلب يدها " ذلك الوسيم الأسمر الذي يرأس القسم الذي تعمل فيه بل ومصمم على الوقوف على أعتاب عالمها الذي تعيش فيه ، بل ومصمم على الولوج فيه ، هو يريدها زوجة ، ومصمم على ذلك ولا يقبل بفكرة الانهزام أمام رجل ميت تعيش معه مسجونة في الأوهام ، والزمن الماضي لكنها لا تبالي " [3] سرعان ما تثور الأرملة على صاحب مقال لطالما اعتادت أن تقرأ عموده مع المرحوم يدعو فيه للحب والحياة ولم تتوان في زيارته من أجل لومه على هذه الدعوة التي في نضرها محاولة لخيانة ونسيان من رحلوا عنا ، لكنها تفاجئ بقصة هذا الصحفي على لسانه والتي تشبه على حد كبير حكايتها ألماً وفراقاً ، هنا توقن أنها تستحق فرصة ثانية " في الطريق إلى البيت شعرت بأنها تستحق فرصة جديدة ، لم تسمح لطيف زوجها بأن يرافقها في رحلة العودة انتحبت طويلا واشتاقت للخروج من السجن

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 18.

[2] ـ المجموعيةالقصصية، ص 47.

[3] ـ المجموعة القصصية، ص 8.

الذي أسمته الوفاء والذكريات اجتاح نفسها رضى دافئ وهي تقف على أطلال الماضي باحترام وتودعها بعد سنوات من التوقف " .

2.1- الشخصيات الثانوية:

تحتل هذه النوعية من الشخصيات المركز الثاني في العمل القصصي وتلعب دورا هي الأخرى في بعث الحركة داخل القصة وتساهم في إضاءة جوانب خفية للشخصية الأولى،

في قصة " لحظة عشق" تصادفنا شخصية "**هبة** " تلك السمراء المتبرعة التي آثرت الموت لتشعل وهج النور لعيني من أحبت، وهي ثانوية في القصة ساهمت في تغيير وجهة نظر الشخصية الأساسية " حكيم " وجعلته يرى بقلبه كما بعينيها وهو الذي ما انتبه إليها يوما "كانت تعمل في نفس المؤسسة الصحفية التي يعمل فيها"[1]تظهر ملامح هذه الشخصية من خلال وصف والدتها لمعاناتها ولما عاشته " لقد ولدت بقلب مريض كانت تعرف أنها ستموت في لحظة ما، سيتوقف قلبها في أي لحظة لأنه أضعف من أن يستمر"[2].

في قصة "دعوة إلى الحب والحياة "شخصية ثانوية ساهمت بشكل بعيد في تغيير وجهة نظر البطلة أو الشخصية الرئيسية وأضاءت لها الجوانب المظلمة من حياتها، وذلك حين كتب مقالته " سمعت أنك محتجّة على مقالتي الأخيرة .... احتجاج على المقالة أم على الدّعوة للحب والحياة؟ "[3] فهذا الصحفي رغم حالته الصعبة إلا أنه تمكن من إعطاء الأمل للمرأة المتقوقعة في حزنها حين حكا لها تجربته القاسية " تعرضت لحادث رهيب فقدت أطرافي فيه أصبحت عالة عليها وعلى حبها .... فطلقتها ووهبتها شطر ما أملك تمنيت لها السعادة من كل قلبي وارتحت عندما وجدتها مع غيري ... ومع ذلك ما أزال أدعو إلى الحب

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 12.

[2] ـ المجموعة القصصية، ص 12.

[3] ـ المجموعة القصصية، ص50.

والحياة ...لا أعرف أي الأحزان تأسرك لكني متأكد من أن هناك ما يستحق الحياة "[1] تبدو هذه الشخصية من تصرفاتها قوية الإرادة، متسامحة عطوفة، زارعةً للأمل رغم معاناتها.

شخصية ثانية هي لذلك الوسيم الراغب في الزواج من البطلة وإخراجها من حالة اليأس التي تعيشها لم تأتي الكاتبة على ذكر اسم هذه الشخصية أو تفصيل لملامحها لكنها تظهر من خلال تصرفاتها محبة صبورة " هو يريدها زوجة ومصمم على ذلك ولا يقبل بفكرة الانهزام أمام رجل ميت تعيش معه مسجونة في الأوهام "[2] تعود للظهور من جديد في أخر القصة حين غيرت مستخدمته رأيها واتصلت به " جاء صوت مديرها الوسيم الأسمر،

قالت له: " أنا لن أحضر غداً إلى العمل "

قال باهتمام: خير إن شاء الله

قالت بابتسامة ودلال: " احتاج لبعض الوقت كي أهيء نفسي لحفل الزفاف "

قال بوجوم:" زفاف من؟"

قالت بمشاكسة وضحكة رنانة " حفل زفافنا "

ومن خلال هذه المكالمة يتضح كيف كلل صبر هذه الشخصية بالظفر بمرادها بعد طول انتظار.

3.1- االشخصيات الهامشية:

حملت القصة الأولى عدة شخصيات هامشية لم تظهر كثيراً ولم تأثر على سير الأحداث منها سكرتيرة " حكيم "" دلفت سكرتيرتهإلى مكتبه الفاره ، وقالت له " لا تنس يا أستاذ حكيم موعد اليوم " [3] وأيضا شخصية أم هبة " استغرقت الأم في انتحابها ، انتقل حكيم

[1] ـ المجموعة القصصية، ص51.

[2] ـ المجموعة القصصية، ص47.

[3] ـ المجموعة القصصية، ص 11.

من مكانه إلى جانبها على السرير وأخذ يكفكف دموعها " [1] وتظهر أيضاً في " قالت الأم وهي تضمد بمنديلها الورقي سيل مخاطها المختلط بالدموع هذه هبة ....ابنتي المنتحرة " [2] كما ذُكرت أيضا شخصية الطبيب الذي اتصل به بطل القصة للاستفسار " يتصل بطبيبه يسأل عن العملية التي يرتقبها فيجيب الإجابة التي ألفها "[3].

قصة "سعادة الروائية " لم تحمل شخصيات هامشية سوى دار النشر التي اتصل بها ذلك القارئ المعجب " سريعاً ما توجه إلى الهاتف، ليطلب دار النشر التي أصدرت تلك الرواية ... حصل على رقم هاتف بيتها "[4]وكان هذا الموضع الوحيد الذيذُكرت فيه دار النشر ولم تأتي الروائية على ذكرها مجدداً لعدم وجود أهمية لذلك.

كما حملت القصة شخصيات هامشية لكنها ورقية هذه المرة " تخيل صوتاً دقيقاً تفيض حياة وشقاوة ورقة بل تمناه أن يكون كذلك ليطابق صورة البطلة التي قرأ عنها في الرواية..... تأثر بأحداثها وشخوصها لا سيما بطلتها " [5]وهناك شخصية ورقية أخرى تم الاستعانة بها وهي لبطل الرواية وتمثلت ملامحها في ذلك الشبه بينها وبين رجلها المنتظر في الواقع " كان بنفس طول الرجل الذي كتبت عنه في روايتها ونفس سحره ونظراته "[6].

أما القصة السابعة والمعنونة " بدعوة إلى الحب والحياة " فقد حفلت بالشخصيات الهامشية أولاها ماتت في الحكاية لكنها بقيت حية في قلب المرأة الوفية المحبة تحكي القاصة عن بعض تفاصيلها من خلال تقنية الاسترجاع " كان يحب الجهة اليمنى ليطل منها على حديقة الجيران المجللة بالزهور اليافعة " [7]عانى كثيراً من مرض السرطان حتى سقط شعره " بعد آخر مرة مشط بها قبل أن يسقط شعره الذي أحبه ، وهو يستسلم بانكسار إلى العلاج

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 12.

[2] ـ المجموعة القصصية، ص 12.

[3] ـ المجموعة القصصية، ص 10.

[4] ـ المجموعة القصصية، ص 16.

[5] ـ المجموعة القصصية، ص 16.

[6] ـ المجموعة القصصية، ص 17.

[7] ـ المجموعة القصصية، ص46.

الكيميائي والنووي الذي تعرض له طويلاً أملاً في صد طغيان السرطان ولكن دون فائدة فما لجم علاج السرطان ولا نما الشعر من جديد ولا نجا الزوج الحبيب ذو الشعر الطويل المسترسل من الموت "[1] لقد حضيت الشخصية بحب الزوجة حتى بعد مغادرته الحياة مما يوحي بطيبة عشرة المتوفي ونبل أخلاقه لتبقى ذكراه طيبة بعد موته .

وأتت الكاتبة على ذكر " الخادمة " ولم يكن لها أي تأثير على سير الأحداث حيث لم تؤدي دوراً غير أن تفتح الباب وتطلب من الزائرة ترك ملاحظة " عرضت عليها الخادمة أن تترك ملاحظة مكتوبة بما تريد لكنها رفضت " [2] وأيضاً حين طلب منها الصحفي أن تسمح للزائرة بالدخول " ومن الداخل سمعت صوت رجل يطلب من الخادمة أن تسمح لها بالدخول"[3].

وأخر شخصية تدخل القصة هي لزوجة الصحفي التي تركها لتعيش حياة أفضل بعد تعرضه لحادث سير أين حكى عنها قائلاً " كنت في رحلة شهر العسل مع المرأة التي اخترتها دون نساء الأرض تعرضت لحادث رهيب .... أصبحت عالة عليها وعلى حبنا.... فطلقتها ووهبتها شطر ما أملك وتمنيت لها السعادة من كل قلبي " [4].

إذن شكلت الشخصية في هذه المجموعة القصصية ركيزة أساسية وهذا بأبعادها المختلفة، عبر الغوص في أعماقها والتركيز على أبعادها النفسية وصراعها الداخلي مع ذاتها وكذا العالم الخارجي.

2-الزمن:

باعتبار الزمن من العناصر الفاعلة في تحريك العمل القصصي وبصفته العمود الفقري والركيزة الأساسية لذا قد حضي باهتمام النقاد حيث تعددت مفاهيمه واختلفت وتباينت،

[1] ـالمجموعة القصصية، ص47.

[2] ـ المجموعة القصصية، ص49.

[3] ـ المجموعة القصصية، ص49.

[4] ـ المجموعة القصصية، ص50،51.

سنسلط الضوء في هذا المطلب على هذا العنصر مركزين على مفارقاته والتي يقصد بها التداخل بين الأزمنة، إذ يمكن للحاضر أن يسبق الماضي، كما يمكن أن يسبق المستقبل الحاضر فعندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة نكون أمام مفارقات سردية وأيضا الاستغراق الزمني.

1.2- الترتيب الزمني (المفارقات)

***الاسترجاع:** ويأخذ عدة تسميات منها: الاستذكار، التذكر، اللاحقة وهو كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة بمعنى أن السارد يقوم بتذكر أو استرجاع أحداث ماضية ويدرجها ضمن الزمن الحالي أي اللحظة الآنية للسرد وذلك باعتماده على طريقة التذكر أو التوضيح أو الشرح.

وانطلاقاً من قصة " عروس البحر " نلمس الاسترجاع في " عرفته منذ سنين كان مهاجراً من النّوبة، أغرق النّيل في بعض صولات غضبه قريته، واختطف أبويه ليلفظهما بعد أيام جيفتين متحللين " [1] وفي ذات القصة يظهر الاسترجاع " لقد كان حبيبها في رحلة بحرية إلى بلاده ليدعوا من بقي من أعمام وأخوال إلى زفافه على المصرية السمراء عندما هاج النيل وقلب قاربه الصغير، وقدّمه طعاما ليّناً شهيّاً لتماسيحه المتوحشة التي يستفزّها القرم، شبعت التّماسيح ليلتها، وغاب من أحبّت " [2].

ومن قصة " الهروب إلى أخر الدنيا " تسترجع البطلة ذكرياتها مع زوجها الذي غادرته " سنوات طويلة وهي أسيرة خاتمه ...كانت حياتها معه رتيبة للغاية وهادئة للغاية ، لم يتدخل في حياتها لم يحتج على سلوكياتها ...لم يغضب يوماً منها لم ترتعد لحظة خوفاً من أن تفقده ...كان يراها ملاكاً ويفاخر بها الأصدقاء ، حتى طهوها الذي تعلم تماما أنه فاشل كان يستلذ به ، ويشيد بمميزاته المزعومة " [3]ويبدو أن هذه الذكريات لا تنتهي فقد طغت على

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 27.

[2] ـ المجموعة القصصية، ص 28.

[3] ـ المجموعة القصصية، ص37،38.

القصة بكاملها " كان زوجها مستغرقاً بمتابعة برنامج أفلام الكرتون للأطفال عندما قررت أن تهجره ، كانت قد حضّرت حقائبها ، وحزمت أوراقها الرسمية والثبوتيّة وتأكدت من جمع كل مجوهراتها التي كان أهداها زوجها إليها في مناسبات مختلفة " [1].

لا نبرح هذه الحكاية حيث تستمر الكاتبة باللجوء للاسترجاع من خلال ذاكرة بطلتها التي تعج بالذكريات وهاهي تشعر بخطئها " تذكرت كلمة صديقة سويدية عرفتها من سنوات لقد قالت لها في معرض حديث ما لم تعد تذكره الآن: " إن الحب هو العناية والاحترام، وليس.. كلمات تتبخر في أرض الواقع، الحب العطاء ثقي تماما أن من يحبك دون مقابل هو من يحبك "[2].

أما حكاية " الغرفة الخفية " نلمح الاسترجاع أو العودة بالحكي إلى الوراء من لدن بطلة القصة والتي تذكر أمها الراحلة منذ سنوات خلت " بدأت هذه الكوابيس منذ أن رحلت أمها إلى العالم الآخر بالتحديد منذ أن بدأت في العمل في ذلك المجمع التجاري عند ذلك التاجر الشاب الوسيم الذي يفيض شباباً ونهماً .... وكانت تشعر بأن وجودها في الدنيا يهبها سلاماً ودفئاً، فبمجرد أن تدخل البيت، وتشتم رائحة أمها، تنسى العالم الذي في الخارج " [3]

***الاستباق:** أي عندما يتطرق الكاتب أو يستشرف مسبقا لما سيأتي لاحقا قبل حدوثه بتعبير أخر الاستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه عندما نتحدث عن حدث ما لم يقع بعد ويكون هدفها هو إضافة لمسة من التشويق لدى المتلقي وتجعله يتخيل ما سيحدث في باقي أحداث القصة أو الرواية.

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 39.

[2] ـ المجموعة القصصية، ص 42.

[3] ـ المجموعة القصصية، ص 78.

"سعادة الروائية "هي القصة الثانية في المجموعة والتي انحصر الاستباق فيها في قول ذلك المعجب بالروائية بأنه " سيعرفها بمجرد رؤيتها " [1] ومن قصة "باميلا الصغيرة "وهي تعبر عن مشاعرها " تقول فيها أنها لن تستطيع أن تعيش بعيدا عمّن تحب "[2] .

سنأخذ نماذج أخرى من قصة " دعوة زفاف " منها " أعلن عالم أنه سيكون مع من يحب ولن يفترق عنه أبداً ... سيلقي فيها محاضراته اليوميّة، لمدّة فصل كامل هو من سيلعب دور الأستاذ الجامعيّ في لعبة غريبة على مسرح الحياة " [3].

وعند تفحص قصة "عينا خضر "نجد استباقين اثنين الأول حين قالت زوجة خضر أنها وحدها التي تفسر كلمات عيني خضر " لا يمكن أن تشعر بالسعادة طالما هما تسكنان مجبرتين جمجمة عدو آثم، لابد أنهما تشعران بالأسى والقهر في سجنهما الآدمي سأُحررهما سأعيدهما إلى جسد خضر إلى رحم أرضنا فلسطين " أما الثاني فكان حين ظفرت هذه الأرملة بقرنيتي زوجها الراحل وانتزعتهما من رأس الصهيوني الغاصب " ما أجمل الغنيمة!! عينا خضر لن تسكنا جسد الصهيوني بعد الآن" [4].

لكن الأمر يختلف في قصة " الملاك الأزرق " التي أخذ فيها الاستشراف حيزا لا بأس به بداية من قول البطلة " إن اختفيت من حياتي سأموت، صدقني هذا ما سيجري لي "[5]وفي قولها " ستسافر، وتبتعد، وتتركني إلى الأبد طفلة لاهية تبني البيوت الرملية، وتنتظرك على شاطئ الطفولة وهامش الذّكريات المصادرة " [6]وهي تعبر عن خلجاتها في موضع أخر بقولها " أنا لن انتحر حتى ولو رحل البحر، ذكراه تكفيني أنا سأكون دائما في وداع النّوارس .... تمدّ كفك لتمسح دموعاً غلبتني، وتسألني بخبثك الطّفوليّ الذي أتعشقه:" اتبكين لفراقي؟"

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 17.
[2] ـ المجموعة القصصية، ص 20.
[3] ـ المجموعة القصصية، ص 32.
[4] ـ المجموعة القصصية، ص 62.
[5] ـ المجموعة القصصية، ص 74.
[6] ـ المجموعة القصصية، ص 75.

أجيبك " بل ابكي لأنني سوف لن أجد صديق طفولتي الأسطورية ليمسح دموع طفولتي، دائماً اعتدت على أن تمسح دموعي الآن لن تفعل "[1] وتسترسل في تنبؤها بالمستقبل قاطعةً وعداً " سأبقى دائما تلك الطفلة التي خاصمتها على شاطئ البحر، ورحلت دون أن تعرف كم أحبتك"[2].

3- الاستغراق الزمني:

1.3- المشهد: هو الحوار الذي يأتي في كثير من الأعمال الأدبية إذ يمثل المشهد بشكل عام اللحظة التي يتطابق فيها السرد بزمن القصة "[3] وهنا يُسمح للشخصية بالحضور جلياً في أحداث القصة بعد أن يسمح لها السارد بحرية الكلام ويقف جانباً للمشاهدة.

بداية من القصة الأولى نلمح المشهد التالي: دلفت سكرتيرته إلى مكتبه الفاره

وقالت له: لا تنس يا أستاذ حكيم موعد اليوم.

قال: أي موعد؟

قالت السكرتيرة وهي تراجع أجندة المواعيد: اليوم الساعة الرابعة مساءا قد حددت لك موعداً حسب طلبك لزيارة والدة الشابة التي تبرعت لك بقرنيتيها.

قال دون تحمس: نعم تذكرت هل جهزت الزهور التي طلبتها لهذه الزيارة

نعم سيدي ...والسائق في انتظارك كذلك "[4].

نأخذ نموذج أخر للمشهد من قصة " سعادة الروائية " أين ظهر الحوار بين الروائية والرجل الورقي " عاتبها بمرارة قائلا: لماذا لم تأت يا سعادة الروائية؟ أنت بدون قلب

---

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 76.

[2] ـ المجموعة القصصية، ص 76.

[3] ـ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 166.

[4] ـ المجموعة القصصية، ص 11.

قالت وهي تعرف أن كلماتها دون جدوى: أتصدق أن سعادة الروائية جاءت.. ولكنك أنت من لم تحضر ... الوداع ".[1]

نستشهد بمثال أخير من الحكاية الخامسة عبر الحوار الدائر بين بطليها الحالمين " قال على استعجال وهو يضع الحساب في أحد الأطباق الفارغة: إذن نلتقي غداً

قال بنبرة حالمة: نعم نلتقي غدا.

قال وهو يغادر: غدا سنتخيل أنك في مخاض الولادة تضعين مولودنا الأول.

ابتسمت وقالت: لكن يجب أن نختار مكانا بعيداً ومعزولاً كي ألد واصرخ على راحتي "[2].

2.3- الوقفة: وهي الأخرى تقنية من تقنيات إبطاء حركة السرد تحدث عندما يُوقف الكاتب تطور الزمن وفي هذه الحالة يلعب الوصف الدور الأهم أين يوصف الشكل الخارجي للشخصية كالهيئة والعلامات الخصوصية التي تميزها عن غيرها مثلاً أو وصف أماكن طبيعية أو أثرية إلى غير ذلك ...

في أول قصة يظهر الوصف" جحظت عيناه وتسمر مكانه كانت عيناه مسلطتين على صورة فوتوغرافية إلى جانب سرير المنتحرة تناول الصورة وبيدين متعرقتين ومرتعشتين"[3]وأيضاً من خلال عيني ذلك الصحفي وهو يرى" صورة لفتاة سمراء صغيرة الجسد كسيفة الوجه هادئة الملامح"[4]وحين جلوسه في غرفتها "كانت غرفة هادئة يغلب اللون الوردي على محتوياتها رسالة المنتحرة ما تزال على المكتب.. كان في درج مكتبها الكثير من الرسائل المعنونة بعنوانه" [5].

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 18.

[2] ـ المجموعة القصصية، ص 35.

[3] ـ المجموعة القصصية، ص 12.

[4] ـ المجموعة القصصية، ص 10.

[5] ـ المجموعة القصصية، ص 17.

وإذا تفقدنا الأقصوصة الثانية المعنونةب «سعادة الروائية " نلمح الكثير من الوقفات منها " يكون اللقاء في حانوت جبلي على قارعة طريق قديم ... كأنها شابة في العشرين لحظات انتظارها وشوقها أنستها سنينها الخمسين وجسدها المضني وقسماتها المأسورة لتجاعيد الزمن ولكنها لم تنسها أن تلبس أفضل ما عندها من ملابس وأن تنتعل حذاءً نسائياً كلاسيكياً أنيقاً"[1] ونبقى في نفس الصفحة أين تلجأ الكاتبة للوقفة مجدداً " كان بنفس طول الرجل الذي كتبت عنه وبنفس سحره ونظراته .... كان موزع النظرات بين من حوله وبين ساعته التي يرقب عقاربها وبين قراءة بعض الصفحات من الرواية .... انتصبت الروائية واتجهت نحو رجلها الورقي ووقفت قبالته تماما " [2] وما تلبث الروائية تصف لنا صدمة البطلة وتحطم أحلامها بجدار الحقيقة " وكادت ابتسامة ارتسمت على وجهها أن تتسع لكنها تبددت سريعاً ... جلست حيث كان الرجل جالساً وحدقت بالأرض طويلاً عندما رفعت رأسها بعد ساعة كان المكان خلا من الرجل ...أجالت نظرة عجلى في المكان ثم صرخت بحنق لماذا " [3].

3.3- الخلاصة: ونعني بها تلخيص أحداث عدة واختزالها في صفحات أو أسطر قليلة وما يُركز عليه في هذه الخاصية عدم ذكر التفاصيل.

وعبر" لحظة عشق " عملت معه لعام كامل في نفس المؤسسة الصحفية التي يعمل فيها دون أن تكلمه " [4] وفي نفس القصة " في الليلة المناسبة انتحرت " [5].

وظهرت الخلاصة أيضاً في موضع واحد في قصة " سعادة الروائية " عندما رفعت رأسها بعد ساعة أو ساعتين كان المكان قد خلا من الرجل " [6] لم تقدم الكاتبة تفاصيل عن مغادرة الرجل والمهم في الأمر أنه غادر دون أن تراه البطلة.

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 17.
[2] ـ المجموعة القصصية، ص 17.
[3] ـ المجموعة القصصية، ص 18.
[4] ـ المجموعة القصصية، ص 12.
[5] ـ المجموعة القصصية، ص 13.
[6] ـ المجموعة القصصية، ص 18.

وقد نعتبر من الخلاصة ما ورد في " لكنها منذ عامين غدت امرأة أحلامه " [1]و" في الصباح كانت المقبرة هادئة كعادتها وإن تعكر صفو هدوئها بسبب جلبة حدثت بعد اكتشاف جثة المحامي عزت إلى جانب قبر باميلا في الليلة الماضية " [2].

ولم يرد هذا النوع من الاستغراق الزمني في قصة " دعوة زفاف " سوى في " انفقا اليوم بطوله يخططان لحياتهما ويرسمان أدق تفاصيلها وجزئياتها... تذكرا أنهما لم يأكلا طوال اليوم تقلصات معدة كل منهما ذكرتهما بإلحاح بذلك "[3] فهنا بعد مرور اليوم كاملا نلمح الإشارة لما وقع فيه، ونجد نموذج واحد في قصة " كرنفال الأحزان " وهو " لقد مضت ساعات وجسدي مازال يغتسل "[4].

4.3- القطع (الحذف): وهو من تقنيات السرد ويتمثل في" التخطي للحظات حكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها وكأنها ليست جزء من المتن الحكائي "[5] وهو من أهم الطرق المعتمدة في الاستغناء عن بعض الجزئيات الغير مهمة في العمل الروائي أو القصصي مثلا (مرتسنة).

وهذه التقنية كانت شحيحة جدا في المجموعة القصصية مثالٌ واحد في قصة " الهروب إلى آخر الدنيا " " هجرها من سنوات " عكس الخلاصة لا توجد إشارة هنا لما وقع في هذه السنين التي مضت وفي " دعوة إلى الحب والحياة " نجد "مازالت بعد سنوات طويلة وحيدة"[6].

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 21.

[2] ـ المجموعة القصصية، ص 22،23.

[3] ـ المجموعة القصصية، ص 34.

[4] ـ المجموعة القصصية، ص 66.

[5] ـ عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي (مقاربةنظرية) ط1، مطبعة الأمنية، المغرب، 1999، ص 164.

[6] ـ المجموعة القصصية، ص 36.

ومثال واحد فقط في قصة " كرنفال الأحزان " وهو " مرت السنون "[1]وآخر في " الغرفة الخلفية " " كان يوما متعبا، كان وجه مديرها مرعباً .... سريعاً ما حل الظلام وسريعاً ما انتصف الليل أرادت أن تعود إلى بيتها "[2].

جاء الزمن في المجموعة القصصية متشظياً تشظي شخصياته، والتي كانت تسرح فيه بخيالها عبر استرجاع ذكريات لأيام مرت، ووقفة مع الذات لتحلم بزمن قادم أفضل من خلال استباق للأحداث يكون بلسم للجراح.

4-المكان:

يختلف تجسيد المكان في العمل الروائي أو القصصي عن تجسيد الزمن حيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان لأن المكان يرتبط بالإدراك الحسي ومن هذا المنطلق نرى أن " المكان ليس حقيقة مجردة وإنما هو يظهر من خلال الأشياء التي تشغل الفراغ أو الحيز وأسلوب تقديم الأشياء وهو الوصف "[3] يرى الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض في كتابه " تحليل الخطاب السردي " أنه كل ما عنى حيزا جغرافيا حقيقا ، من منطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء جغرافي أو أسطوري أو كل ما يمد عن المكان المحسوس، كالخطوط، والأبعاد، والأحجام " [4] .

1-المجموعة القصصية، ص 67.

2-المجموعة القصصية، ص 81.

3- البعد النفسي في رواية " اللص والكلاب " لنجيب محفوظ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الموسم الجامعي 2019/2018، ص 30.

4-المرجع نفسه: ص 32.

لذا لا يكاد يخلو أي عمل أدبي من مكان تجري فيه الأحداث فهو مكون محوري في نسبة السرد حيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان ولا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كلاً يأخذ وجوده من زمن ومكان معين، ومن خلال دراستنا للمجموعة القصصية قمنا باستنباط نوعين من المكان هما:

1.4-الأماكن المغلقة:

وهي الأماكن التي تكتسي طابعاً خاصاً لتفاعل الشخصية معها وهي التي تحدها حدود من جوانبها الثلاثة على أقل تقدير، فالمكان المغلق يكون ضيقاً بالنسبة للمفتوح كما أنها مطلوبة ومحبوبة عند الإنسان لأنها الملجأ والحماية وهي التي يأوي إليها الإنسان عندما يحدق به خطر.

***الغرفة:** ورد هذا المكان بإسهاب في قصة لحظة عشق " أرادها زيارة قصيرة وسريعة لكنه شعر بروح غريبة تستحوذ على إرادته وحواسه وهو يجلس في غرفة الشابة المنتحرة كانت غرفة هادئة يغلب اللون الوردي على محتوياتها جلس على كرسي مكتبها كانت رسالة انتحارها ما تزال على المكتب جلست والدتها المكسورة بأحزانها على طرف سريرها المرتب إلى جانب باقة الزهور التي جاءت مع الضيف الملحد "[1].

أسهبت الكاتبة في وصف معالم هذا المكان المغلق الخاص بالراحلة المنتحرة حيث أصبحت هذه الغرفة تشكل محل ألم ويأس للسيدة التي ترى أغراض ابنتها وهو ما يزيدها شوقا وحسرة رغم أن هذا المكان هو لابنتها الحبيبة أين قضت معظم وقتها لكنها اليوم لا تمثل مكان ألفة وانتماء بل حصرة على ابنتها الراحلة والتي يذكرها كل ركن من هذه الغرفة بذكرياتها معها أو بغرض من أغراضها ، حتى أنها أثارت فضول الضيف الذي راح يتفقد محتوياتها " عيناه مسلطتين على صورة فوتوغرافية إلى جانب سرير المنتحرة تناول الصورة وبيدين متعرقتين ومرتعشتين ....صمت بعمق، غادرت الأم الغرفة التي بقي فيها بعد أن

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 11.

استأذن بذلك تعرف على كل محتوياتها كان في درج مكتبها الكثير من الرسائل المعنونة ... على مكتبها رأي نسخة من كتابه المشهور، فتح الصفحة الأولى كان مكتوبا تحت العنوان تماماً، وبخط نسائي رقيق" الله هنا في قلبي"[1].

***حانوت جبلي:** وهو من الأماكن المغلقة الواردة في المجموعة بالضبط في قصة سعادة الروائية أين قررت الروائية الجلوس إلى قارئها المعجب " اتفقا على أن يكون اللقاء في حانوت جبلي على قارعة طريق قديم ... وكان اللقاء ... جاءت مبكرة جلست إلى طاولتها المعتادة ... وأخيرا دلف المنتظر إلى المكان لقد عرفته قبل أن تلمح بين يديه روايتها العتيدة ... جلست حيث كان الرجل جالسا وحدقت بالأرض طويلا عندما رفعت رأسها بعد ساعة أو ساعتين كان المكان قد خلا من الرجل الذي أنهكه الانتظار لسعادة الروائية "[2] مثل هذا المكان في ذاكرة الروائية ذكرى سيئة مليئة بالخيبة بسبب فشل محاولتها في الحصول على الحب وفرصة ثانية في الحياة .

***البيت:** ورد" البيت"في قصة "دعوة إلى الحب والحياة" حين أرادت السيدة مقابلة الصحفي وإن كانت الكاتبة لم تعطي تفاصيل عن هذا المكان المغلق " ألحت في السؤال حتى عرفت عنوان منزله، وقررت أن تداهم عالم ذلك الصحفي .... كانت نفسها تردد كلماتها ... وهي تنتظر أن يسمح لها بمقابلة الصحفي بعد أن داهمت بيته ورفضت أن تخرج قبل أن تقابله ...صممت على اللقاء ومن الداخل سمعت صوت رجل يطلب من الخادمة أن تسمح لها بالدخول "[3].

وفي موضع آخر من نفس القصة تعود بنا الكاتبة إلى البيت " وصلت إلى البيت متأخرة ومتعبة لم تمارس طقوس دخول المنزل التي اعتادتها مع زوجها الراحل لأنها أيقنت أنه قد رحل دون عودة ... قررت أنها في حاجة إلى تغيير أثاث المنزل "[4] باعتبار المنزل

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 12، 13.

[2] ـ المجموعة القصصية، ص 18.

[3] ـ المجموعة القصصية، ص 28.

[4]ـ المجموعة القصصية، ص 49.

جزء منها ومن حياتها وذكرياتها فهي حين قررت أن تعطي نفسها فرصة للحياة قررت بالتالي تغيير أثاث البيت الذي هو تعبير عن مشاعرها حيث يمثل تفاصيل يومياتها

***المقبرة** : وردت في قصة باميلا الصغيرة بشكل مكثف وكانت محور القصة برمتها وتمحورت جل الأحداث فيها " تمنى لو أن هذه المقبرة تتسع ، وتتباعد أرضها ، ليخلو له وجه باميلا الغرق في الجسد المسجى بسلام في التابوت إلى جانب شاب حليق ... هاهما يتقاسمان التابوت معا... شعر بأن قلبه يُشد بمسامير حديدية تمزقه دون رحمة وتابوتها ينزل إلى قاع الحفرة المعدة له ، ومن ثم بدأ الحفارون بإهالة التراب عليه "[1]شعر زوج أمها في المقطع أنه يموت مع باميلا رغم أنه قاتلها وشكلت له المقبرة مقبرة لأحلامها وأطماعه فيها إلى الأبد " عيون الحاضرين وهم يشيّعون بأسى التابوت الذي كاد يغمره التراب تمنت لو أنها أسعدت الشابين وتركت لهما فرصة العيش ... وابتلعت المقبرة ضيفيها الصغيرين ... رددت المقبرة كلمات المحامي التعس ... المقبرة التي صك الهواء بابها القديم ، فأطلقت صريرا حزينا ، طوّق القبور ، ومن جديد ابتلعت سراً جديدا "[2]وبهذا يُدفن إلى جانب باميلا سر موتها وأسرار أخرى والتي لا تبوح بها مهما طال الزمن .

***المعبد:** وعن قصة عروس النيل التي تحكي عن تلك القرابين التي تزف للنيل كما جرت العادة ولكن هذه المرة من نوع خاص حيث يظهر المعبد" في المعبد ركعت عند قدمي تمثال الآلهة

(رع) وتوسلت إليه ليقبل بها عروساً لنيله الغاضب ... لامست أطراف شعرها الشوكي المستعصي بلاط المعبد، جسدها كابٍ على الأرض بركوع يشبه ركوع ظبية، ركوعها كان فاتنا ... لفت نظر الكاهن الأعظم ...عرض عليها أن تكون من نساء المعبد "[3] أرادت بطلة القصة أن تضحي بنفسها وتكون عروس النيل الغاضب الذي سبق وأن ابتلع خطيبها من

[1]ـ المجموعة القصصية، ص 19، 20.

[2]ـ المجموعة القصصية، ص 23.

[3]ـ المجموعة القصصية، ص 26.

قبل وما أرادت ذلك سوى لرغبتها في لقاءه ولو في العالم الأخر لذا لجأت للمعبد من أجل الدعاء حيث شكل المعبد أملها الوحيد.

***غرفة النوم:** في سعي الأرملة لتلقين الصحفي درسا بعد مقاله المعنون دعوة للحب والحياة يظهر المكان بقوة والمتمثل في غرفة النوم لأنه كان يرفض مقابلة أحد ولكن وجدت نفسها في غرفة نومه وهي المفاجأة الأولى التي تلقتها ولم تكن الأخيرة " توقعت أن تدخل إلى غرفة المكتب، لكنها تفاجأت عندما وجدت الخادمة تقودها إلى غرفة النوم، وتستأذن بالخروج وأصبحت قبالته تماما ... تساءلت في نفسها، أهو مريض؟ ... صمت الصحفي المسجى في فراشه ثم ابتسم بمرارة وقال لها: اشعر بالحر هل يمكنك أن تساعديني بإزاحة هذا الغطاء عن جسدي !!... أزاحت الغطاء دون مبالاة، فبرز جسد الصحفي، جذع صغير منكمش بلا أطراف بل برأس يتوسطه فم لا تفارقه ابتسامة سلام وحب " [1] ما حدث في الغرفة أحدث في نفسيتها هزة عنيفة بعد ما شاهدته أين تعلمت دروسًا وعبراً من حياة الصحفي المشلول المسجون في هذه المساحة الصغيرة المغلقة التي تعتبر عالمه الوحيد، لكن قلبه يسع العالم محبة وتصالح مع الذات والناس.

2.4-الأماكن المفتوحة:

نعرفها بأنها التي لا تحدها حدود ضيقة تشكل فضاء رحب وغالبًا ما تكون في الهواء الطلق لذا يطلق عليها أمكنة مفتوحة ومنها الصحراء، الشارع، الجبل، الشرفة ...إلخ.

***النيل:**في القصة نلمح المكان المفتوح بدأ من العنوان " عروس النيل " " في عميق تجويف عينيها ترى ليلا نيلياً صافيا ، تتهادى فيه جنادل ونجوم وتطفو على أحلامه ودموعه أزهار النيل الجميلة التي تراقص صفحات النيل التي يضطرب ماؤها مطالبًا بعروسه السنوية "[2] لم يكن ذكر النيل حديث العهد فقد حفلت به كثير القصص القديمة والأساطير التي تحكي عن عجائبه وأسراره وخاصة منها ما يتعلق بالعروس التي تزف إليه كلعام " الكاهن الأعظم

[1]- المجموعة القصصية، ص 48،49.

[2]المجموعة القصصية، ص 25.

...عرض عليها أن تكون من نساء المعبد لكنها أبت وقبلت يديه طالبه أن يختارها عروسا للنيل كان غضب النيل يعني الكثير عنده "[1] شكل النيل مساحة كبيرة من القصة وتغلغل في جميع تفاصيلها وأصبح هاجسا لعروسه المستقبلية التي كانت ترى فيه القدر المحتوم والفرصة الأخيرة للقاء من تحب " وفي صفحة عينيها الهادئتين اللتين تعكسان زرقة النيل الهائج المسوّر بمجموع الأهالي الذين جاؤوا من أصقاع بعيدة ليشهدوا هذا اليوم السنوي ...كان في وجههم حزن واضح واستسلام لمشيئة الآلهة (رع) الذي اختار ابنتهم لتكون عروسا لنيله المقدس "[2] لم تكن العروس لترضى بهذا القدر لولا أملها في لقاء من أخذه النيل عنها منذ سنوات لقد كان خطيبها في رحلة بحرية إلى بلاده ليدعو من بقي من أعمامه وأخواله ، عندما هاجمه النيل وقلب قاربه الصغير وقدمه طعامًا لتماسيحه .

***الأرض:** لطالما ارتبطت الأرض بالنمو والوجود ، خاصة الأرض الواقعة تحت نير الاستعمار ، أين يُنظر إليها أنها رمز من رموز البقاء والصمود والتخلي عنها يعتبر تخلي عن الحرية والحياة ، شكل هذا المكان في قصة " عينا خضر " جوهر ومحور الحكاية " أهدى حبه لأرضه التي كان يحدثني كل ليلة عن حبه لها ، وعن حلمه في أن يعيش فيها في سلام ، في منأى عن كوابيس الصهيونية وجبروت الموت والدمار ...يغفو وهو يحلم بطفل يّولد في أرض محررة يغفو على الحرية ويستيقظ على مداعبة النفوس العاشقة لأرضه المعطاة ، وعلى صوت مآذن القدس" [3] من خلال تتبع المقطع السابق نلمح الرابطة القوية التي تجمع خضر بأرضه المقدسة وكم يتوق لتحريرها ومدا معاناته من لدن مستعمر غاشم ومدا معاناة أرملته من بعده " في البدء سرقوا أرضك جنتك القدسية كما كان يحلو لك أن تسمي أرضنا الواقعة في شمال القدس ....يسف فمي شيئا من تراب الأرض وتذيب الدماء آخر أنفاسي أسلم روحي طائعة راضية وفي كفي تستلقي عينا خضر اللتان تنتظران طائر

[1] المجموعة القصصية، ص 26.

[2] المجموعة القصصية، ص 27.

[3] المجموعة القصصية، ص 58.

الفينق ، وتقبلان الأرض "[1] لقد أكملت أرملت خضر انتقامها ولم تهدا حتى انتزعت عيني خضر من ذلك الصهيوني الذي أخذها من زوجها الراحل في زراعة قرنيته لمحتل غاصب لم يكتفي باحتلال الأرض بل تعدى ليسرق الأعضاء أيضاً.

***الطريق:** ومن الأماكن المفتوحة نجد أيضا " في الطريق إلى البيت شعرت بأنها تستحق فرصة جديدة لم تسمح لطيف زوجها بأن يرافقها في رحلة العودة ، انتحبت طويلا واشتاقت للخروج من السجن الذي أسمته الوفاء والذكريات وصلت إلى البيت متأخرة ومتعبة "[2] لقد استغرقت البطلة في التفكير طوال الطريق في الخروج من عالمها الضيق وبطول الطريق طال التفكير حيث أوصلها لحل مشكلتها التي تأرقها ولم يكن هذا الموضع الوحيد الذي ذُكر فيه الطريق بل نجده قصة كرنفال الأحزان " انتظرت أن تسير لساعات وساعات تحت المطر ، أن تسبح في ماء الورد أن نجلس في مكان صغير على قارعة الطريق ، أن نتوقف عند كل محل لتهديني وردة صغيرة ...أن نتسلل ليلا إلى الحدائق العامة ونتأرجح كالأطفال "[3] اتسعت أحلام بطلتنا على بساطتها وبراءتها في ذاك الجو المفعم والمكان الفسيح الممتد ونحن أن تعمقنا في تفسيرنا لهذا المكان نجد أنه مثل التشبث بالأمل والحياة وهو الأمر نفسه في قصة الغرفة الخلفية " في الطريق إلى العمل الذي يقع بُعيد بيتها بشارعين راقبت الذاهبين والآيبين وحدقت في الوجوه لعلها ترى وجها قد مر معها في أحلامها" [4] .

وهناك بعض النماذج التي لم يكن لها حضور طاغي أو كبير مثل البحيرة " أرى نفسي في بحيرة صافية الترددات بحركة انسيابية يتمطى جسدها في مائها يحاكيه بلغة لا يفهمها إلا الجسد أيمّم نحو أقصى طرف البركة، الشمس تخمد فضول عينيّ ونهمها في رؤيتك "[5] .

---

[1] المجموعة القصصية، ص 56، 62.

[2] ـ المجموعة القصصية، ص 50.

[3] ـ المجموعة القصصية، ص 69.

[4] ـ المجموعة القصصية، ص 80.

[5] ـ المجموعة القصصية، ص 72.

والسماء الواردة في الصفحة اثنين وسبعين عن قصة الملاك الأزرق " أتابع من الواجهة الزجاجية التي تقابل مقعدي أسراب الحمام في السماء الأزرق!! ما أجملك من لون يطاردني حتى في السماء! »[1].

لقد رأينا كيف صورت الكاتبة المكان بكل تفاصيله وعلاقاته بالشخصية معتبرة إياه الملجأ والمهرب أحيانا، والمنفى والكابوس أحيانا أخرى أين جعلت جل شخصيات المجموعة تحاول الهرب منه ولو إلى آخر الدنيا.

[1] ـ المجموعة القصصية، ص 72.

خاتمـــة

خاتمـــــة

القصة القصيرة من بين الفنون الأدبية شهدت اتساعاً وانتشاراً عند الكتاب وبين القراء، كما شهدت اهتماماً كبيراً من قبل النقاد في العصر الحديث، حيث أنّها تحمل في طياتها قضايا متشعبة جعلتها تفرض وجودها في ساحة الفنون الأدبية. أن ما يميزها النضوج الفكري وتوظيف العناصر السردية التي تكوّنالبنية السردية التي هي عنصر محوري في تشكيل العمل القصصيومحور الأحداث والوقائع القصصية وتفاعلها مع العناصر القصصية من خلال أهدافها وأفعالها. لقد شكلت الشخصية في المجموعة القصصية ركيزة أساسية وهذا بأبعادها المختلفة، عبر الغوص في أعماقها والتركيز على أبعادها النفسية وصراعها الداخلي مع ذاتها وكذا العالم الخارجي.

_ جاء الزمن في المجموعة القصصية متشظياً تشظي شخصياته، والتي كانت تسرح فيه بخيالها عبر استرجاع ذكريات لأيام مرت، ووقفة مع الذات لتحلم بزمن قادم أفضل من خلال استباق للأحداث يكون بلسم للجراح.

ـ وظفت الكاتبة التقنيات الزمنية ببراعة، مما ساهم في تحريك شخصيات القصة، وأحداثها مثل تقنية الإستراجاع والإستباق والمشهد.

_ أبدعت الكاتبة في تناولها المكان حين صوّرته بكل تفاصيله وعلاقاته بالشخصية معتبرة إياه الملجأ والمهرب أحيانا، والمنفى والكابوس أحيانا أخرى أين جعلت جل شخصيات المجموعة تحاول الهرب منه ولو إلى آخر الدنيا.

ـ تمكنت الكاتبة من سرد أحداث قصتها بشخصيات كانت حافزاً في تطوير ونقل العمل السردي من خلال الحوارات الداخلية والخارجية.

ـ اعتمدت الكاتبة في نسخ أحداث قصصها على االطريقة التقليدية إذْ تتدرج الكاتبة بحدثها من المقدمة إلى العقدة فالنهاية.

ـ الكاتبة في قصصها لم تكثر من توظيف الشخصيات نظرا لطبيعة القصة القصيرة.

– إن المجموعة القصصية " الهروب إلى أخر الدنيا " بحق تصوير بديع لقصص من واقع المجتمع تحاكيه في تمظهراته وتناقضاته راسمةً مشهد يشد القارئ لإكمال القراءة مفاجئة إياه عبر نهايات غير متوقعة تكسر بها أفق التلقي وتجعله في نشوة بالغة.

الملاحق

الملاحــق

سناء شعلان في سطور:

صاحبة المجموعة القصصية " الهروب إلى آخر الدنيا هي الدكتورة " سناء كامل أحمد شعلان "والملقبة " بشمس الأدب العربي" أديبة وناقدة أردنية معاصرة من جيل كتّاب الحداثة من أصول فلسطينية من قرية (بيت نتيف) التابعة لقضاء الخليل، ومن مواليد / 20 /مايو /1977م في صويلح الواقعة بعمان في الأردن، حاصلة على درجة البكالوريوسفي اللغة العربية وآدابها من جامعة اليرموك سنة 1998م. وعلى درجة الماجستير في الأدب الحديث من الجامعة الأردنية عام 2003م.

كما حصلت على درجة الدكتوراه في اللغة العربية بدرجة امتياز عام 2006، وحاصلة على شهادة الدكتوراه الفخرية من الصحافة والإعلام من "كامبردج" عام 2014م. والأديبة عضو في كثير من المحافل الأدبية مثل: رابطة الكتاب الأردنيين، اتحاد الكتاب العرب، النادي الثقافي في الجامعة الأردنية، رابطة الأدباء العرب، جمعية الأخوة الأردنية الفلسطينية وغير ذلك كثير.

تولت الأديبة عدة وظائف أكاديمية منها:

دكتورة في الجامعة الأردنية، أستاذة زائرة لمرحلة الماجستير /المناهج النقدية المعاصرة وتعليمية اللغة العربية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لمرتين في العامين 2014و2015 م[1]، وجامعة اسطنبول بتركيا، وأكادمية الأمير حسين بن عبد الله الثاني للحماية المدنية في الأردن أيضا محاضر غير متفرغ لتدريس العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الأردنية /مركز اللغات، كما اشتغلت مراسلة لمجلة الجسرة الثقافية في قطر، وأمين عام لجائزة مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع للعام 2009م.

[1]ـ سناء شعلان، تقاسين الفلسطيني، ص 160.

كما لها مشاركات واسعة في مؤتمرات محلية وعربية وعالمية في قضايا الأدب والنقد والتراث وحقوق الإنسان والبيئة والأديبة حاصلة على نحو 63 جائزة دولية وعربية ولكثرتهانقتصر على ذكر بعضها:

ـ جائزة أفضل صحفي في جريدة رأي الأمة 2015

ـ جائزة الشهيد عبد الرؤوف الأدبية السنوية 2014

ـ جائزة دبي الثقافية للأبداع في دورتها السابعة 2010/2011

ـجائزة جامعة فيلادلفيا التاسع للمسرح الجامعي العربي كأحسن نص مسرحي 2011

*جائزة مهرجان القلم للإبداع العربي في الدورة الخامسة في حقل القصة القصيرة عن قصة الإستغوارفي جهنم، (الجائزة الأولى) في مصر.

*جائزة القصة الومضة العالمية في حقل القصة الومضة "حدث في مكان ما " الاتحاد العالمي للشعراء والمبدعين العرب عام 2014م (مصر).

*جائزة الناصر صلاح الدين الأيوبي /جائزة الأديب المرحوم "محمد طملية" في القصة القصيرة عام 2014م عن مجموعة " ناسك الصومعة " (الجائزة الأولى) الأردن.

*الجائزة التقديرية لأجمل كتاب للعام 2013م عن رواية " أعشقني " مؤسسة العنقاء الدولية لاهاي (العراق).

*جائزة أكثر خمسين شخصية مؤثرة في الأردن بحصولها على المرتبة التاسعة عشر للعام 2013م.

*جائزة العنقاء الذهبية الدولية للمرأة المتميزة للعام 2013م مهرجان العنقاء الذهبي لاهاي.
*جائزة مؤتمر المرأة العربية 2012م جائزة التميز الإبداعي والأكاديمي والتأثير عن مجمل

إنتاجها الإبداعي والنقدي، مؤتمر المرأة العربية مركز التفكير الإبداعي، عمان الأردن. وللمؤلفة 65 مؤلفاً منثوراً بين كتاب نقدي متخصص ورواية ومجموعة قصصية وقصة أطفال ونص مسرحي مع رصيد كبير من الأعمال المخطوطة التي لم تنشر بعد والعديد من الدراسات والمقالات والأبحاث المنشورة فضلاً عن كثير من الأعمال الثابتة في كثير من الصحف والدوريات.

ولها كتاب نقدي بعنوان "السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن 2004م وكتاب نقدي أخر بعنوان "الأسطورة في روايات نجيب محفوظ"عام 2006م.

مجموعة قصصية بعنوان "أرض الحكاية"عام 2006م و"تراتيل الماء" 2010م و"مقامات الاحتراق" و"ناسك الصومعة "في نفس العام وأيضاً "الهروب الى آخر الدنيا" و"عام النمل" في2014م ومجموعة قصصية بعنوان قافلة العطش، وأخرى بعنوان "الضياع في عيني رجل الجبل "2012م، ولها أيضاً رواية بعنوان "اعشقني "2012م، ومسرحية "يحكى أن" 2009م، و " في سرداب " 2006م، مسرحية " عيسى ابن هشام "2006م.الخ.

ملخص المجموعة القصصية: "الهروب إلى آخر الدنيا "

ماذا يمكن أن يجد الهارب من نفسه إلى آخر الدنيا سوى نفسه المعذبة التائقة للانعتاق؟؟ هكذا جاء إهداء المجموعة القصصية " الهروب على آخر الدنيا " لصاحبتها "سناء شعلان" والتي صدرت عن نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي في قطر وتحوي المجموعة على إثنى عشر قصة هي: (لحظة عشق، سعادة الروائية، باميلا الصغيرة، عروس النيل، دعوة زفاف، الهروب إلى آخر الدنيا، دعوة إلى الحب والحياة، أنامل ذهبية، عينا خضر، كرنفال الأحزان، الملاك الأزرق، الغرفة الخلفية).

تتمحور المجموعة حول البحث عن الحب فمن باميلا التي وجدته في المقبرة مع من تحب، وبين عرض البحر أين ضحت عروسه بحياتها في أعماق النيل لتلقى نفس مصير حبيبها ، والروائية التي حلمت به وجسدته في رواياتها ولم تحضى به يوماً وفي تلك الهاربة من زوجها بحث عن حبها الضائع منذ سنين لكن سرعان ما تكتشف أنها تركته ورائها لكن بعد فوات الأوان ، تلجئ القاصة أحيانا إلى توظيف الأساطير والموروث العربي والشعبي في حكاية النصوص ، وهذا التوظيف يمنح سردها بعداً دلالياً وفنياً وتقنياً ومعرفياً حين توظفه بطريقة تستطيع من خلالها إسقاطه على واقعنا المعيش ، كما تنبش الكاتبة بعض المسكوت عنه وتعريه بهدف إيصال الفكرة الكامنة في جوانب الأشياء والإنسان هذا الإنسان المصاب ببرود الروح وتلوث الواقع المريض .

إن هذه المجموعة تصب في بوتقة واحدة هي التمرد على الواقع والكشف عن خبايا النفس البشرية بكل تفاصيلها قصص تحاكي توجُعات المرأة وتكشف عن جراحات كثيرة في جسد هذه الأمة.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.**

أ-قائمة المصادر

1.سناء شعلان، الهروب إلى آخر الدنيا، نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، قطر، 2006.

ب--المعاجم والقواميس:

2.ابن فارس، مقاييس اللغة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3 عبد السلام محمد هارون.

3.محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، المطبعة الكلية بمصر، ط1، سنة1329هـ

4.ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13، مادة (س، ر، د).

5.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط جديدة ومنقحة 12.

6.ابن المنظور، لسان العرب، ط2، مادة بني، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003، ج18.

ج--المراجع:

7.أويدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، الأمل للطباعة...

أيان رايد، القصة القصيرة، تر، منى مؤنس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

8. بسام فطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

9.جمال شحيد، في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيانغولدمان، (د.ط)، دار ابن رشد، بيروت، لبنان، 1986.

10. جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

11. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990.

12. حسين علي محمد، الأدب العربي الحديث، الرؤية والتشكيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط، 1999م.

13. حميد الحميداني، بنية النص الروائي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز العربي الثقافي للطباعة والنضر والتوزيع، الدار البيضاء، 2000.

14. إبراهيم خليل، القصة القصيرة في الأردن رؤية متبصّرة لواقع مشوه، جريدة الدستور، 2017.

15. رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، فبراير 1964.

16. سحر شكيب، البنية السردية والخطاب السردي في القصة، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها فصيلة محكمة. العدد 14، 2013.

17. سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1997.

18. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1997.

19. سيزا أحمد قاسم، بناء القصة، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.

20. شاكر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001.

21. صلاح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، ط1، 2003.

22. صلاح فضل، سرديات القصة العربية المعاصرة. ط1، القاهرة، مصر، 2002.

23. الطاهر أحمد مكي، القصةالقصيرة دراسة ومختصرات، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، سنة 1978.

24. عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات إلياس خوري، ط، دار أزمنة، عمان، 2005.

25. عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي (مقاربةنظرية) ط1، مطبعة الأمنية، المغرب، 1999.

26.عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية على التفكيك، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1978.

27. عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، (د.ط).

28. عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 2009.

29. عبد الله الركيبي تطور النثر الجزائري الحديث، دار العربية للكتاب، 2009

30. عبد الله القذامى، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريعية قراءة نقدية لنموذج معاصر، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر1998.

31. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، دط، المؤسسة الوطنية للعنوان الجزائري.

32. عبد المالك مرتاض، في نظرية القصة، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

33. عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ. موقع النشر والتوزيع الجزائر، 2000.

34. عزيز مريدن، القصة والرواية، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق 1980.

35.محمد المشايخ، القصة القصيرة في الأردن – الجذور والتحولات، ديوان العرب، 2007.

36.محمود يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1955.

37. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان ،2010.

38. محمد عبيد الله، السرد العربي (أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول وملتقى السرد الثاني) منشورات رابطة الكتاب، ط1، 2011.

39. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ط5، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، 1989.

40. مصطفى بوجملين، ثنائية السارد والمسرود له في كتاب (في نظرية الرواية) ل عبد المالك مرتاض مجلة المخبر، العدد 10/2014.

41. ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامةالسورية للكتاب، دمشق،2011.

42. نزيهة زاغر، معمارية البناء السردي بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع، جامعة بسكرة، 2008/2007/.

43. نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في القصة السعودية (دراسة فنية لنماذج من الراية السعودية)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية: 2008.

44. يوسف إدريس، بين القصة القصيرة والإبداع الأدبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1414،1-1994.

45. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، (د.ط)، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، 2002.

د-المجلات:

46. حبيب مصباحي، الراوي والمنظور قراءة في فعالية السرد الروائي، مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر 2015.

47. ماري لويز برات، مجلة فصول (القصة القصيرة، الطول والقصر) محمود عباد، صبيح الجابر، جامعة التحدي سيرت 1999م.

هـ-الرسائل والمذكرات:

48. البعد النفسي في رواية " اللص والكلاب " لنجيب محفوظ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، فريدة وحشي-آمينة سالي، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الموسم الجامعي 2019/2018.

49. البنية السردية في القصة القصيرة عند يوسف إدريس العسكري الأسود أنموذجا، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، ميرة باي-وسيلة زروخي، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019، 2000.

و -المواقع الالكترونية:

50. في مفهوم السردية ومكوناتها .WWW.ALKHALIJAE/SUPPLEMENTS.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعرفــان

مقدمة .....أ

المدخـــل.....5

1- مفهوم القصة القصيرة 5

1.1- القصة لغة.....5

2.1- اصطلاحا 5

2- نشأة القصة القصيرة في الأدب الغربي.....7

3- نشأة القصة القصيرة في الأدب العربي.....8

1.3- نشأة القصة القصيرة في الأردن 9

4- مبادئ وعناصر وخصائص القصة القصيرة. 10

1.4- المبادئ الأساسية لبناء القصة القصيرة 10

2.4- عناصر القصة القصيرة 11

3.4- خصائص فن القصة القصيرة 12

الفصل الأول: القصة القصيرة المفهوم والنشأة.....15

1ـ مفهوم البنية السردية 15

1.1- البـنيـــــة 15

2.1- مفهـــوم الســـرد 18

3.1- مكونات السرد 20
4.1- المروي 23
2-مفهوم الشخصية 24
3- أقسام الشخصية 26
1.3- الشخصية الرئيسية (المركزية) 26
2.3- الشخصيات الثانوية 26
3.3- مفهوم المكان 27
4-مفهوم الزمن 30
الفصل الثاني: تجليات البنية السردية في المجموعة القصصية "الهروب إلى آخر الدنيا" 38
1 - الشخصيات 38
1.1- الشخصيات الرئيسية 38
2.1- الشخصيات الثانوية 41
3.1- الشخصيات الهامشية 42
2- الزمن 44
1.2- الترتيب الزمني (المفارقات) 45
3- الاستغراق الزمني 48
1.3- المشهد 48
2.3- الوقفة 49
3.3- الخلاصة 50
4.3- القطع (الحذف) 51

4-المكان 52

1.4-الأماكن المغلقة 53

2.4-الأماكن المفتوحة 56

خاتمـــــة 61

الملاحـق 64

قائمة المصادر والمراجع 69

فهرس المحتويات 75

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

20 جوان 2022

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): سعدوت خالده الصفة: **طالب**

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 103436169 والصادرة بتاريخ: 2018-09-27

بدائرة :

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** تخصص: **أدب عربي حديث ومعاصر**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

البنية السردية في المجموعة القصصية
"القرود لا تحب الثنائيات" لسعاد بشلاغم

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : ...../...../.....
20 جوان 2022

إمضاء المعني

ولاية المسيلة
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
بلدية المسيلة
المجلس الشعبي البلدي
بتفويض من رئيس المجلس الشعبي البلدي
ليتسلم وحدة

20 جوان 2022
نظروصورة طبق الأصل
الإمضاء

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحته

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): سراي سعاد الصفة: **طالب**

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 204803568 والصادرة بتاريخ: 11-07-2019م

بدائرة: المسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** تخصص: **أدب عربي حديث ومعاصر**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

البنية السردية في المجموعة القصصية "لهروب إلى آخر الدنيا" لسماء بشلاغم

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 16/06/2022

إمضاء المعني

16 جوان 2022

نظر و صادق على التوقيع

السيد: .....

المسيلة في .....

رئيس المجلس الشعبي البلدي

عن رئيس المجلس الشعبي

و بتفويض منه

ملحق رئيسي للإدارة الإقليمية

بلحاجي صليحة

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحته

الملخص:

تعتبر القصة القصيرة من الأنواع الفنية الرائجة في الساحة الأدبية التي كان الهدف من ورائها تصوير الواقع والتعبير عن قضاياه التي تهم المجتمع، فجاءت مشحونة بدلالات وإيحاءات تخدم أفكار القاص ومبتغاه.

تتشكل القصة القصيرة من مجموعة من العناصر تشكل في مجملها البناء العام للنص وهي كالتالي:"الشخصية–المكان–الزمان ـ الأحداث

فجاء عنواننا كالتالي:"البنية السرد في المجموعة القصصية "الهروب إلى آخر الدنيا" للروائية سناء شعلان"، مركزين في ذلك على البناء الفني للقصة القصيرة وكذا إبراز قدرة الروائية في ذلك.

الكلمات المفتاحية: البنية السردية، الشخصيات، الزمان والمكان، الحدث، سناء شعلان.

ABSTRACT:

The short story is one of the most popular artistic genres in the literary arena, the aim of which was to portray reality and express issues of interest to society, so it came charged with arguments and suggestions that serve the ideas of the storyteller and his goal.

The short story is formed by a set of elements that form the overall construction of the text as follows: "Personality- Place- Time and Events.

Our title is as follows: "The narrative structure in the story collection "Escape to the End of the World" by novelist Sina Shaalan, focusing on the artistic construction of the short story as well as highlighting the novelist's ability to do so.

Keywords: Narrative structure, characters, space-time, event, Sina Shaalan